مخطوط رقم	3336 م.ك	الموضوع	تراجم
العنوان	طبقات الشافعية الكبرى ـ قطعة منه ـ ترجمة الغزالي ـ 505 هـ (ط)		
المؤلف	السبكي ; تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي الشافعي ـ 771 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	50
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 2 / 90 // ذيل بروكلمان : 2 / 106		

END.

الحمد لله سبحان ربي لماله

لما كان تاريخ ليلة يسفر صباحها عن يوم السبت المبارك رابع عشر من شهر رجب الفرد الحرام
سنة اربعة عشر وتسعمائة هجرة على ساكنها افضل الصلوة والسلام رأى كاتبه انه في مكان
لا يعرفه واذا انا واحد اسمعه لا انظره يقول هذا النبي صلى الله عليه فجيت الى جانب واحد واقف
طويل يمين لابس طرح ويده اليسرى يضمه الى صدره الشريف كانه حامل شي ويده اليمنى مرخية
فمسكتها وقبلتها ولثمته الشريفة واصابعه غلاظ فقلت في سري انت النبي محمد صلى الله عليه وسلم
مرارا فقلت لواحد معنا هذا هو قال لا هذا داود ابو سليمان فقلت ادع لي فقال بارك الله فيك
وانتبهت ولله الحمد

فائدة

التوحيد موجب يوجب الايمان والايمان موجب يوجب
الشريعة والشريعة موجب يوجب العلم والعلم موجب
يوجب الادب فمن لا ادب له لا علم له ومن لا علم له لا شريعة له
ومن لا شريعة له لا ايمان له ومن لا ايمان له لا توحيد له

انتهى

من نعم ربه على عبده الفقير الى [illegible]
الحسن [illegible] بالعجز والتقصير [illegible]
عبيد الله [illegible]
الفقير محمد [illegible]

روي من طريق ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم فهو دليل على اصحابه [illegible] الى [illegible] بعدهم
انه قال ما من امرئ يخذل امرا مؤمنا في موطن تنتهك فيه حرمته
وينتقص فيه من قدره الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته
وما من امرئ ينصر امرا مؤمنا في موطن ينتقص فيه من قدره
وتنتهك فيه حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه
نصرته حديث صحيح والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه
من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته

في نوبة الفقير الى الله تعالى علي سعد النجار ابن الفرج [illegible]
عفا الله عنهما والمسلمين اجمعين لسنة ١٠٩١ اخر شعبان [illegible]

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده محمد وصحبه وجنده

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظل عرشه امام عادل
ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجل
ذكر الله كثيرا ففاضت عيناه ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال
فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم
شماله ما تنفق يمينه وشاب نشا في عبادة الله عز وجل ورجلان تحابا
في الله سبحانه وتعالى فاجتمعا وافترقا عليه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] يوم القيامة وكلما [illegible]

عاد [illegible] وسلاحا على الاعداء وشفيعا [illegible] الايمان

[illegible] الجنة [illegible] يوم القيامة [illegible] والاستغفار

[illegible] اعطاه الله ثواب سبعين نبيا ومن [illegible] عليهم [illegible]

[illegible] في المقابر كتب الله [illegible] ودخل الجنة [illegible]

[illegible] دخل الجنة ضاحكا [illegible]

[illegible] ان المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى [illegible] والكذب والنميمة [illegible] عز وجل

[illegible] صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي لا تنالهما شفاعتي يوم القيامة الامير الجائر [illegible] وقال ثلاثة لا [illegible] يوم القيامة

الملك العادل [illegible] الامين [illegible] والفقير الصابر وقال صلى الله عليه وسلم من اطعم جائعا [illegible] وجه الله عز وجل وجبت له الجنة [illegible]

[illegible] احب الى الله من الدنيا وما فيها والدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

[illegible] على امتي زمان امراؤهم على الجور وعلماؤهم على الطمع وعبادهم على الرياء وتجارهم على اكل الربا

[illegible] فيها خمسة خصال تزيد في المال [illegible] الصدقات [illegible]

[illegible] والجنة مشتاقة الى اربعة اطعام الجائع وكسوة العريان وصوم رمضان وقارئ القرآن [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم افضل الاذكار لا اله الا الله محمد رسول الله

[illegible] الصلاة وافضل الاخلاق التواضع وطلب العلم والجهاد والكسب من الحلال [illegible]

وقال من سافر [illegible] لا يخرج من الدنيا حتى [illegible]

[illegible] اكرم عند الله من الملائكة [illegible] رجل صالح او امراة صالحة

[illegible] لعنة الله والملائكة والناس اجمعين [illegible] على الضيف [illegible]

[illegible] وايما امراة خدمت زوجها سبعة ايام [illegible] ابواب النيران وفتح لها ثمانية ابواب الجنة [illegible]

[illegible] الامير [illegible] العالم الكاذب والشيخ الزاني ومن شيع جنازة من جنائز المسلمين كتب الله له [illegible]

[illegible] رفع عنهم عذاب القبر ويحشرون مع فاطمة الزهراء ويدخلون الجنة [illegible] امراة صبرت على غيرة زوجها [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وانت علام الغيوب [illegible]

[illegible] المسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] من امتي يدخلون الجنة بغير حساب [illegible]

[illegible] ناقة صالح وعجل ابراهيم وكبش اسماعيل وبقرة موسى وحوت يونس وحمار العزير ونملة سليمان وهدهد بلقيس وناقة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] اهل الكهف وقال صلى الله عليه وسلم من جلس مع ثمانية زاده الله ثمانية من جلس مع الامراء زاده الله كبرا وقساوة [illegible] ومن جلس مع الاغنياء زاده الله حرصا في الدنيا ومن جلس مع الفقراء زاده الله رضا بما قسم ومن جلس مع الصبيان زاده الله لعبا [illegible] ومن جلس مع النساء زاده الله [illegible] ومن جلس مع الصالحين زاده الله [illegible] ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والورع ومن جلس مع الفساق زاده الله ذنوبا وتسويفا [illegible]

[illegible] وكونوا عباد الله اخوانا [illegible]

[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] الجنة [illegible]

[illegible] يوم القيامة [illegible] الجنة [illegible] عند الموت [illegible]

[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] الصلاة [illegible]

[illegible] عند خروج روحه [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] المنافق [illegible]

[illegible] ومثل الصلاة [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] من حافظ على الصلوات الخمس [illegible]

[illegible] يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم اذا سجد احدكم على التراب [illegible]

[illegible] النبي عليه السلام [illegible] الصلاة [illegible]

[illegible] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] تارك الصلاة [illegible] كل صلاة [illegible]

[illegible] ولا ينظر الله اليه ولا يزكيه [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] عاق والديه والمشي [illegible]

[illegible] تارك الصلاة [illegible] والملائكة [illegible] الجنة [illegible]

[illegible] وهامان و[illegible] في الدرك الاسفل من النار

ولا تحل الزكاة لتارك الصلاة [illegible] تارك الصلاة [illegible]

[illegible] عذاب القبر [illegible] والصيام [illegible] والغسل من الجنابة [illegible]

[illegible] والحج والعمرة [illegible] وصلة الرحم [illegible] والصدقة [illegible]

[illegible] عز وجل [illegible]

[illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible] عاق والديه [illegible]

[illegible] ولعن الله من شتم والديه [illegible]

[illegible] عاق والديه [illegible]

[illegible] من النار حتى [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] من النار [illegible]

[illegible] يا رسول الله [illegible] يا رسول الله [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] العذاب الاليم [illegible]

[illegible] من النار [illegible]

[illegible] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] والديه [illegible] الجنة [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] العذاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

لعد الجمعه فليصَلِّ لعدها ستَّ ركعاتٍ بثلثٍ وهذا
المروى عن علي كرم الله تعالى وجهه ومحكى عن ابي موسى الاشعري
وعطاء ومجاهد وحميد بن عبد الرحمن وسفيان الثوري ورواه
عن احمد واعرب صاحب الحاوي فقال فيه الافضل ان يصلي
بعدها ستًّا اخذًا بالاكثر ولعل مراده اربعًا بسلام واحد
انتهى لفظ الخوارزمي في الحاوي والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

في نوبة العبد الفقير ابن
علي سعد الدين المفتي
عامله الله بلطفه الخفي

من اراد قضاء حاجة من سلطان او غيره فليتطهر طهارة كاملة ويجعل وجهه الى مطلوبه
ويضع اصبعه الشاهد في فيه لان فيه عرق متصل بالقلب ويبله بريقه ويكتبه
على جبهته هذا الذكر محمد رسول الله ثم بعد ذلك يقرأ سورة الاخلاص سبع مرات
اللهم اني توكلت عليك حق توكلي ولتقضى حاجته فانها تجب قد لدا مجربة مرارًا

من مسائل عبد الله بن سلام قال يا محمد انت نبي ام [illegible] رسول الله وخاتم النبيين والمبعوث [illegible]
الف نبي اربعه وعشرون الف نبي منهم مرسلا ثلثماية وستون مرسلا [illegible] ادم والاخر محمد ورسل العرب خمسه ابرهيم
واسمعيل وداود ولوط وصالح وشعيب ومحمد صلى الله عليهم ومن موسى وعيسى الف نبي وكلهم على دين الاسلام والكتب
المنزله مايه واربعه كتب منها على شيث خمسين صحيفه وعلى ابرهيم عشرين وعلى داود الزبور والتوراه على موسى والانجيل على عيسى والفرقان
على محمد والشجره الذى نها الله ادم عنها هى البر اكل منها ادم حبتين وحوى حبتين والسنبله طولها سبعه اغصان وادم [illegible] سنبلة
واحده وكان فيها خمسه حبات والحيه قد [illegible] فخرج بها ادم من الجنه ومعه قطعه [illegible] وادم اهبط من الجنه [illegible] الهند
وحوى بجده وابليس اهبط ببابل والحيه والطاووس باصفهان وادم اهبط من الجنه [illegible]
دون شعرها واول بيت وضع الكعبه قال لو كان خلق ادم [illegible] لكان الطلاق من النسا وخلقت حوا من [illegible] شماله [illegible]
تسمه [illegible] وادم حلق شعره جبريل وادم ختن نفسه وكل مخلوق معه ملكان عن يمينه وشماله يكتب الحسنات وهذا يكتب السيئات
ومنحه كتفاه وقلمها لسانه ومدادها ريقه ولوحهما فواده يكتبان عمله الى يوم القيامه والقلم طوله خمسمائة سنه وعرضه [illegible]
منا يخرج مداد النور منه ويجرى على اللوح المحفوظ بما كان وما يكون الى [illegible] واللوح المحفوظ من زبرجد اخضر واجنابه من اللؤلؤ [illegible]
ينظر في كل يوم [illegible] الى اللوح [illegible] ويعز ويذل [illegible]
اخضر من جبل قاف وابواب السموات من ذهب واقفالها من نور وسماء الدنيا من زبرجد والثانيه [illegible] والثالثه [illegible] والرابعه [illegible]
والسادسه [illegible] والسابعه [illegible] وفوقهم الحجب وفوقهم سدرة المنتهى وفوقها حجاب [illegible] الكرسي
على [illegible] لا يعلم له مكان وهو [illegible] ومن [illegible] في فكره [illegible] فهو كافر بالله سبحانه وتعالى والشمس والقمر [illegible]
منازل الاجال والنجوم ثلاثه اجزاء جزء [illegible] العرش يصل ضوءها الى السماء السابعه والجزء الثاني معلق بسماء الدنيا كالقناديل
[illegible] والجزء الثالث [illegible] البحار والنجوم مقدارها في الخلقه [illegible] الارض [illegible]
افواجها [illegible] والارياح [illegible] الاشجار والثانيه سودا يعذب الله بها اهل النار والثالثه ريح اهل الارض [illegible]
الارض من الاشجار وغيرها [illegible] الشمس وحمله العرش [illegible] كل صف [illegible] عام [illegible]
شعورهم [illegible] وطعامهم التسبيح وشرابهم التهليل ومنهم [illegible] نصفه ثلج ونصفه نار [illegible]
السماء والارض [illegible] لا يسكن في سماء ولا في الارض [illegible]
والحوت والمولود [illegible] الحديد والموضع الذي غرق الله فيه فرعون [illegible] خلق الله تعالى [illegible]
نطق لا من الانس ولا من الجن هي النمله التي [illegible] سليمان [illegible] جبل طور سيناء [illegible] والعقاب والصراط والميزان [illegible]
عصا موسى [illegible] ادم وعيسى وكبش اسمعيل [illegible] العراق وطافت بالبيت [illegible]
[illegible] الحديد [illegible]
[illegible]
المولود [illegible] يوم القيامه [illegible] بالوحدانيه والربوبيه [illegible] البحر [illegible] الموج [illegible]
[illegible] الشمس والقمر [illegible] الليل والنهار [illegible] الموت والحياه [illegible] جبل لاهل جهنم [illegible] بالشام
من جبل قاف [illegible] المشرق [illegible] المغرب [illegible]
[illegible]
[illegible] القيروان [illegible] العراق [illegible]
[illegible] بالشام [illegible]
ولا [illegible] سبع ارضين [illegible] الجنه خلقت قبل النار [illegible]
[illegible] من فضة بيضا [illegible] كبد الحوت [illegible] الارض
[illegible] لاولاد ادم [illegible] سبعة ابواب [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الفائزين [illegible] ورضاه [illegible]
[illegible] اللهم اجعلنا من اهل الجنة [illegible]

اوشك ان نقول انه لم يكن في السلف من يذهب الجماعة حضور
وخشوعه بخلاف المسول عنه فالمسلة المسول عنها لو اقعه للسلف
وانا اقول مع ذلك الذي يظهر ان حضور الجماعه افضل مطلقا
وبرلها ترى على ذهاب للخشوع الذي حصل للسايل والزمان
الذي ذكره الغزالي رحمه الله لاعتبار الموازنه ابعد عن الحضور
من زمان الجماعه فان لستغل بالجماعة خير له من ان لستغل باعتبار
هذه الموازنه وبمجرد تردده في انه هل يحصل له من الخشوع
في الجماعه ما يحصل في الانفراد نوع من الخشوع والجماعة بكل
سبيل اولى هم هذا الذي قاله الغزالي مع كونه غير مسلم
في حق واحد من الاحاد سمعوا له ذلك في بعض الاحايين اما جمع كثير
يتفقون على ذلك او واحد يترك الجماعة دايما معتلا بهذه
العلة فلا اسمع منهم ولا منه ويترك سنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي افترضها قوم وشرطها اخرون لصحة الصلاة لمثل
هذا الخيالات ولا ينفع المبتدي هذا الباب بل البركة كل البركة
في الاتباع ومجاهدة النفس على الخشوع فان ياتي فيها ونعمت

والا فترك الخشوع لمتابعه السنه خشوع خير من الخشوع الحاصل
مع الانفراد فتامل ذلك فهو حسن دقيق وحاصله ان السنه وان
وقعت ناقصة وهي الجماعة بلا خشوع خير من تركها بالكلية
وان وقع فيها سنه اخرى وهي الخشوع وقد اغرى بعض محبي
الخلوه بترك الجماعه لمثل هذا وذلك عندنا امر منكر بل
خروجه الى الجماعه وان سبقته ساعه خير له من الجماع
الف ساعه مع ترك السنه وان دقق مدقق وقال لا نسلم
ثبوت السنه هنا فهو محجوج بالظواهر الداله على طلب
الجماعه على الاطلاق من غير فرق بين خاشع ومتشتت

[illegible] لعدد [illegible] الجمعة

قال ابن الصلاح رحمه الله من مفردات الغزالي انه
ذكر في بداية الهداية في سنه الجمعه بعدها ان له ان
يصلي ركعتين واربعا وستا قال فانفرد في الست وشذ
قال النووي روى الشافعي رضي الله عنه باسناده في كتاب
علي وابن مسعود عن علي رضي الله عنه انه قال من كان مصليا

يحتمل ان يكون العلوق به في النكاح لحق النسب الا اذا تزوجت
واحتمل ان يكون من الثاني ولو قال لست نكحت زوجا اخر ولم يظهر
لنا قال الغزالي في كتاب التحصين ولا نص فيه وفيه احتمال ونظر
مذهبي اسهى اذا قال الزوج لامراته احللتك احتللي ونوى
الطلاق فهل يقع وهل يكون هذا اللفظ كناية عن الطلاق لان حل اختها
يتضمن تحريمها المؤدي لطلاقها قال الغزالي في التحصين في مسئلة
انا منك طالق هذه المسئلة غير منصوصة وانما ولدها الخاطر ثم ذكر
ما حاصله التردد في انها هل تحرم بقوله اعتدي لان العدة حد
شرعي وكذلك حل الاخت او يفرق بينهما بان دلالة العدة على
الطلاق اظهر من حل الاخت لغلبته وحضوره في الذهن مسئلة
لزم المسافر شرا الماء للطهارة بثمن المثل وثمن المثل هو اجرة
نقله الى موضع الشراء اخذا من ان الماء لا قيمة له بعد الحوز في الاناء
وهو بعيد جدا لا يعرف الا في النهاية والغزالي ذهب اليه
في بسيطه وادعى انه جار وان قلنا الماء مملوك فابعد وزاد في
ذلك الرافعي رحمه الله والمراد من صحة عبره

صلاة في جماعة لا خشوع او في انفراد بخشوع

سئل الغزالي رحمه الله عمن يحقق من نفسه انه يخشع في صلاته
اذا كان منفردا وان صلى في جماعة لشتت همه ولم يكمله الخشوع فما
الاولى فاجاب رحمه الله بان الانفراد حينئذ اولى واصح لحديث
فضل العبد ولا يكتب له من الصلاة عشرها قال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة على الانفراد بسبع وعشرين درجة
وكانه لو خشع في صلاة الجماعة في لحظة كان كما لو خشع في الانفراد
في سبع وعشرين لحظة فان كانت نسبة خشوعه في الجماعة الى
خشوعه منفردا اقل من نسبة واحد الى سبعة وعشرين فالانفراد
اولى وان كان الامر بالعكس فالجماعة اولى انتهى ملخصا وسئل
الشيخ عز الدين ابن عبد السلام هذه المسئلة فافتى بمن اذا حضر
الجماعة رايا ان الانفراد له اولى وهذان الامامان اذا عرض
حديث ابن مسعود ولقد رايتنا في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما يتخلف عنها يعني الجماعة الا منافق معلوم النفاق
ولقد كان يؤتى بالرجل يهادى بين اثنين حتى يقام في الصف الحديث

في سعادة الادمي لوجه اخر من الوجوه يقصر العقل عن ادراكه
لكون من امكان هذا هو عدم الايمان والعقل جميعا مسألة
اما قوله المقصود المعرفة والاستوا على طريق السير الى الله تعالى
فقد استوى هذا السالك على الطريق وعرف الله وكان العلم
وسيلة الوصول له الى هذا المقصود وقد وصل واستغنى عن
الوسيلة والمرشد وان احتاج وقته لو في المرشد وتعذرت
مراجعته فهذا ايضا يفهم جوابه مما سبق لان جميع ذلك صادر
عن ظنه انما ليس حاصلا في علمه فليس حاصلا في نفسه وهو يجوز
ظنه ان ما يخلو عنه يخلو عنه خزانة الملك ومملكته
ولهذا ظن انه ليس في العالم سماء الا سقف بيته وارض الا
عرصة بيته وهذا جهل عظيم فان جميع ما وصل اليه الاوليا
بالاضافة الى معلومات الله تعالى اقل من قطرة في بحر وان سلم
له وصول درجة الكمال فيجوز ان تكون صورة الصلوات
الخمس بطريق الخاصية سببا للترقي الى درجات الكمال التي
لا نهاية لها او يكون سببا لبقاء الكمال ودوامه او يكون سببا

لرسوخه حتى لا يتزلزل في سكرات الموت فان لم يواظب عليها
فعساه لم يودعه الكمال عند الموت ويقال له انما كان ثبت هذا
اذا عصفت رياح الموت المسامية للجسم التي هي المكتوبات
وكان يستحكم بها بما خلا عن المسامية تزعزع وانقطع بعد خبثت
وجرت اذ فرحت بما عندك من العلم وسيقال لكم في القيامة
معاشر اهل الاباحة ما سلككم في سقر فيقولون لم نك من
المصلين فعلاج هذا المغرور الضعيف العقل المريض القلب
ان يتأمل هذه الامور ويجوز الخطأ على نفسه والسلام

ومن غرر [illegible] المسائل [illegible]

اذا قال من رد عبدي فله درهم قبله بطل واذا قال اذا جاء رأس
الشهر فلفلان علي درهم لا يصح لان التعليق انما يكون للاستحقاق بعمل
مقصود هو عوض الدرهم والموجب لا يتقدم على الموجب والمقدم
على العمل زمان والزمان لا يصلح ان يعلق به استحقاق المال قاله
الغزالي في كتاب الغور في دراية الدور ومن
اذا قالت المطلقة انقضت عدتي وقبلنا قولها ثم اتت بولد لزمان

من قلبه تقليدا ومعرفته ذلك فيعلم انه لو لم يعتقد انه لا فرق بين وجودها وعدمها في حفظ درجة الجاه والقرب او دفع مهلكات الباطن وجوز ان يكون لله تعالى سر فيها هو ليس يطلع عليه فعبادته صحيحة وان اعتقد انه لا فرق بين وجوده وعدمه وانه لا يتصور ان يكون تحت خاصيته سر هو لا يطلع عليه فعبادته باطلة بل ايمانه بالالهية والنبوة مختل باطل فانه اذا لم يجوز في حال قدرة الله تعالى تعيينه سر من الاسرار وخاصية من الخواص في الاعمال والاذكار وليس من كمال القدرة ويرى القدرة قاصرة على قدر عقله وهو كفر صريح وان جوز ذلك ولكن اعتقد انه لم يكلفه به فهو كافر بالنبوة جاهل بما علم بالضرورة من الشريعة فانه صلى الله عليه وسلم بلغ ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وفهم الصحابة واهل الاجماع وجوب الصلاة على العموم من غير استثناء فان شك في ايجاب الرسول ولم يتامل القرآن والاخبار وإثباته

في قدرة الله تعالى تعيينه سر في الاعمال والاذكار تكون الفريضة لاجله كالحصن لدرجة الجاه وكالحراسة عن المهلكات الباطنة فليرجع الى نفسه وليطالبها انها عرفت استحالة ذلك لضرورة العقل او نظره وانه كيف يعتقد ذلك ويرى في عجائب صنع الله تعالى ما هو ابدع منه حتى ان هذا الشكل المسطح لو وضع منه على خمسة عشر عددا من الحساب للحمل اذا اثبت رقومه على خرقة لم يصبه الماء بشرط مخصوص واعطي المرأة التي تعذر عليها الولادة عند الطلق سهلت عليها الولادة وعرف ذلك بالتجربة وانه لو ثبت خاصية تقصر عقول الاولين والاخرين عن ادراك وجه مناسبته ولم مثل هذا في عجائب الخواص لم لا يحتمل ان يكون لنظم الكلمات الالهية في الفاتحة مع الجمع بين اعمال جميع الملة من القيام والركوع والسجود والقعود بان لكل واحد عمل صنف واحد من الملة له خاصية في النجاة ه الاخروية او حفظ درجة الجاه والقرب او دفع المهلكات الباطنة الى الدفع في القبر لدغا اشد من لدغ الحيات والعقارب او مؤثرا

د	ج	ح
ط	ه	ا
ب	ز	و

صح ما نقوله مثلا في طول يوم الف سنين فليعرف هذه الانقسام
المعدودة الى اللذة والحجود لبعض هذه اللحظات من وجه
حاله لنا من هذه المحتويات عن حد الدين الذي لا يعده
شى سواه ويتخلص من خطر الخطا في هذا الاعتقاد ولا شك
في ان الخطا ممكن فيه ان لم يكن مقطوعا به وان قال ان صرف
القلب الى حفظ ترتيب الافعال والاذكار هو الذي يقطع
عن درجة القرب فهو دعوى محال لان المقتدي لا يحتاج
الى تكلف الحفظ بل المستهتر به لو غيره اذا حفظ شيئا مرة
يناسب حاله لم يعسر الغنى به مع حفظ طريقه والحانه بل
يجد من نفسه في ذلك هزة ونشاطا فلا جرم لا يكون قرة عين
العبد في مناجات محبوبه وخدمته التي يحبها وارتضاها له
مسله بل معنى ارتفاع التكليف من الولي ان العبادة
تصير قرة عينه وغذاء روحه بحيث لا يصبر عنها ولا يكون عليه
كلفة فيه وهو كالصبي يتكلف حضور المكتب ويحمل على ذلك
قهرا فاذا انس بالعلم صار ذلك لذة لا سيما عنده ولم
يصبر عنه ولم يكن فيه كلفة وكطلب الجائع تناول الطعام

اللذيذ

اللذيذ فانه محال لانه يأكله لشهوته ويلتذ به فاي معنى لتكليفه
فاذا التكليف في الولي محال والتكليف مرتفع عن الولي بهذا المعنى
لا بمعنى انه لا يصوم ولا يصلي ولا يشرب ويزني وكما يستحيل تكليف
العاشق الى معشوقه وتقبيل قدمه والتواضع له لان ذلك
منتهى لذته وشهوته فكذلك غذاء روح الولي في ملازمة
ذكره وامتثال امره والتواضع له بقلبه لا يمكنه اشراك القالب
مع القلب في الخضوع الا بصورة السجود فيكون ذلك كمال اللذة
التعظيم والخضوع حتى ليشترك في الالتذاذ قلبه وقالبه كما
قيل الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر اي لتدرك سمعي لذة اسمها
كما ادركه ذوقي طعمه فانتهى لذة الولي من القيام لله تعالى الى
فانيا مناجيا الى ان لا يدرك الم الورم في القدم فقيل له
الم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيقول افلا اكون
عبدا شكورا مسالة اما قولك انه اذا كلف المواظبة
على العبادات المشروعة وقد تغير اعتقاده فيها وسقط وقعها

لكنه يشغل عن الحال ولكنه يحجب عن القربة واي حالة
تكون موقوفا على وجوب هذه المحذورات واما الملهوات
كالزكوة والصوم والصلوة ولكنه يحجب الزكوة ولو انفق
جميع ماله فقد دفع الشواغل عن نفسه ولو صام جميع دهره
لم يقوته بذلك الا سلطنة الشهوة والذي يفوت من الحال
بترك الاكل وهو النهار في شهر واحد هو رمضان واما الصلاة
فتنقسم الى افعال واذكار وافعاله قيام وركوع وسجود
ولا شك انه لا يخرج من القربة بالافعال المعتادة فانه
ان لم يصل يكون اما قائما او قاعدا او مضطجعا وغير المعتاد
هو السجود والركوع ولكنه يحجب عن القربة ما هو سبب
القربة قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم واسجد
واقترب ومن عشق ملكا ذا جمال فاذا وضع خده على
التراب بين يديه استكانة وجد في قلبه مزيد روح وراحة
وقرب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني
في الصلاة فاستدامة حالة القربة واستزادتها في السجود

اكثر

اكثر منه في الاضطجاع والقعود ومهما ألقي في قلبه أن
السجود سبب حرمانه عن القرب كان ذلك السجود حاسم حال
ابليس حيث القي في قلبه ان السجود يحط الامر سبب زوال
قربته ودلاله فكان ولي تسقط من درجة القربة الى درجة
اللعنة بسببه ترك السجود ومقتداه وامامه ابليس
وكل ولي اسعده التوفيق الى درجات القرب قيل له اسجد
واقترب ومقتداه وامامه الرسول صلى الله عليه وسلم
ولا ينبغي ان يتوهم الولي الخلاص عن خداع ابليس ما دام في
هذه الحياة بل لا ينجو عنه الانبياء حتى اجري على لسانه صلى الله
عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى لكن
النبي لا يقر على الخطاء قال تعالى وما ارسلنا من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
الاية واما اذكار الصلوة فتلاوة وفاتحة وتشهد لا فرضه الا
هذا فاوجه الضرورة في قوله الله اكبر وفي الحمد لله والالتجاء
اليه والاستعانة وطلب الهداية الى الصراط المستقيم
وهذا مضمون الفاتحة وكل ذلك مناجاة مع الله تعالى وان

لعنه

الحال بمخالفة امر واحد اغترارًا بما عنده من العلم والغفلة
عن اسرار الله تعالى في الاستعباد ولم يسقط عن درجته الا
بمجانسته وفطنته وتمسكه بمعقوله في كونه خيرًا من آدم عليه
السلام فنبه الخلق بهذا الوهم على ان البلاهة ادنى الى الخلاص
من فطانة بتراء وداهية ناقصة الثاني حال آدم عليه السلام
وانه لم يخرج من الجنة الا بركوبه نهيًا واحدًا ليعلم ان ركوب
النهي في ابطال الحال كمخالفة الامر الثالث حال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان هذا المغرور لعله يسلم له رتبة الحال ثم انه
لم يزل يلازم الحدود ويواظب على المكتوبات الى اخر انفاسه
بل زيد في وظايفه واوجب عليه التهجد ولم يوجب على غيره وقيل
له يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا وانما
اوجبت عليه هذه الزيادة لان الخزانة كلما ازداد جوهرها نفاسة
وشرفا فينبغي ان يزداد حصنها احكامًا وعلوًا فلذلك قيل له
في تعليل ايجاب التهجد انا سنلقي عليك قولًا ثقيلا ان ناشئة الليل
هي اشد وطاء واقوم قيلا فبين له ان هذه الصلوات هي حصن الحال
ولا تبقى الا به ولعل هذا المغرور والمعتوه يقول انه انما كان يواظب

عليه اشفاقًا على الخلق لاجل الاقتداء لا لحاجته اليه في حفظ الحال
فيقال له فلم زاد عليه التهجد وجوبًا هلا قال ان من بلغ درجة
النبوة يستغني عما يحتاج اليه غيره ولو قال لقبل منه كما قبل منه انه
احل له تسعة من النساء بل لما شاهد بقوة النبوة يقوى على العدل
مع كثرة النساء فهل من التدبير ان يامر الامة بالكرار والسهر
ليلا وهو نائم ويقول اني قد بلغت درجة استغنيت عنه الا
ولست اترك احدًا كراره بهذه الشبهة ولعل هذا المغرور اذا
صار ضحكة للشيطان يسخر منه ويقال انت اجل من النبي
والصديق وكل من واظب على الفرائض وعند هذا انقطع الطمع
من صلاحه فهو ممن قال الله سبحانه فيهم وان تدعهم الى الهدى
فلن يهتدوا اذًا ابدًا مسألة اما ما ذكروه من انه
لو اشتغل بالظاهر لشغله ذلك عن القربة التي بها والحال
الذي له فهو كذب صريح ومحال فاحش فيه لان الظاهر
قسمان امر ونهي فاما المنهيات مثل الزنا والسرقة
والقتل والضرب والغيبة والكذب والقذف فترك ذلك

لم يجز في الفاتحة وقد اقام مقامها سائر القرآن فان كان لانه
يقول المقصود معاني القرآن وما يؤثر القلب لا حروفه واصوا
فانها آلات هي آلة والمقصود من حركة اللسان تأثر القلب
فلتكف القراءة بالقلب دون اللسان والمقصود من الصلاة
التواضع والتعظيم وملازمة ذكر الله تعالى فليكتف بالجلوس
مع الله سبحانه على هيئة الاجلال والذل وليترك صورة الصلاة
وجميع ما ذكره ابو حنيفة بطلانه مظنون غير مقطوع اما
اقامة القراءة بالقلب مع ترك حركة اللسان وملازمة الذكر
مع ترك الركوع والسجود وصورة الصلاة مقطوع ببطلانها قطعا
بالاجماع وهذا المغرور اخرجه ذلك الخيال الضعيف
الى خرق الاجماع ومخالفة الشرع القاطع فان المبتدي في
المعرفة بتجرد المعاني عن الصور وبطرح الصور يطفي نور
معرفته او ذوقه ويعود عليه الشين في قبره فيحط منه
ويبعده من الله مثاله الرجل يكتسب فاذا اصابته ضربة الشيء
قال ما هذا ابطالك اما كان زمان هذا الشيء صور الفرائض

المكتوبة واليه الاشارة بما روي ان الميت لو وضع في قبره فاتيه
ملائكة العذاب من جهة رأسه فيدفعه القرآن فاتيه من قبل
رجليه فيدفعه الحج للحديث فان اصر هذا المغرور على حاله
وقال من بلغ رتبة الكمال كما بلغت امن هذا البلد وطهر
باطنه عنه فقال له انت مغرور في ايمانك فلا يأمن مكر الله الا
القوم الخاسرون بم امنت ان يكون الشر مستخفيا في صميم
الفؤاد استكنان الجمرة تحت الرماد واستكنان النار في الزناد
او ان مات فيعود حيا فان منبته ومنبعه هذا القلب
الذي هو موطن الشهوات والصفات البشرية وقلع الحشيش
من الارض لا يؤمن عوده مرة اخرى فان تحته دفائنه مهيأة
الارض معرضة لانصباب الماء اليها من منابعها فكذلك
القلب ما دام معرضا لواردات المحسوسات والشهوات
لم يؤمن فيها عود النبات بعد الانقطاع والاثبات وينبه
على هذه المعرفة الكاملة امور احدها حكاية حال
ابليس انه لعنه ومقته انه كان معلم الملائكة ثم سقط من درجة

اخلاق الادمي المذمومة ونهشه في القبر متمكنا من جوهر
الروح وذاته اشد ايلاما من لدغ متمكن من القالب
او لا لم يسر اثره الى الروح واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه
وسلم يسلط على الكافر في قبره تنين له تسعة وتسعون راسا مثقفة
الى اخر الحديث ويكثر مثل هذا التنين في حق الادمي
ولا يقمعه الا الفرائض المكتوبة فهي المنجيات عن المهلكات وهي
انواع اليه بعدد الاخلاق المذمومة وما يعلم جنود ربك
الا هو فاذا في الخليقة غرضان ادرك هذا المجرد احدهما
وغفل عن الاخر وقد وقع لابي حنيفة مثل هذا الطرز في
الفقهيات فقال اوجب الله في اربعين شاة شاة وقصده
ازالة الفقر والشاة آلة في الازالة فاذا حصل بمال اخر
فقد حصل تمام المقصود وقال الشافعي رضي الله عنه صدقت
في قولك ان هذا مقصود ولكن من الخطا في جعله ما ه
لا مقصود سواه فلم يامن ان يقال انه لوم الفقيه كان لنا
سر في اشراك الغني الفقير مع نفسه في جنس ماله كان له
في

وفي رمي سبعة احجار في الحج لو رمى بدله خمسة آلاف او جمرات
لم يقبله واذا جاز ان يتمحض التعبد في الحج وان يتمحض المعنى
المعقول في معاملات الخلق فلم يستحيل ان يجمع المعقول
والتعبد جميعا في الزكاة فيكون ازالة الفقر معقولة والتعبد
الاخر غير معقول وزاد ابو حنيفة على هذا فقال المقصود
من كلمة التكبير الثناء على الله تعالى بالكبرياء فلا فرق بينه وبين
ترجمته بكل لسان وبين قوله الله اعظم فقال الشافعي رضي الله عنه
وبم علمت انه لا فرق في صفات الله سبحانه بين العظمة والكبرياء
مع انه تعالى يقول العظمة ازاري والكبرياء ردائي والرداء
اشرف من الازار وهلا استنبطت مقصود الخضوع من
الركوع واثبت مقامه السجود لانه ابلغ منه في الاستكانة فان
قلت لعل لله تعالى سرا في الركوع خاصة سوى ما فهمناه فلم
يستحيل ان يكون له سر في كلمة السلام فلا يقوم مقامه الحدث
وكل خطاب للادمي وان يكون له سر في القرآن المعجز
فلا يقوم مقامه غيره وقد اقام الترجمة مقامه وان يكون

الرائحة فالعرت رائحة الخبز لما فاحت هذه الروائح
وقال لا شك ان والدي ما اوصاني بحفظ هذا الخبز
الا لطيب رائحته والان قد استغنيت بهذه الروائح
عن رائحته فلا فائدة فيه الان الا ان تصير على المكان
قريب من القصر فحاذا القصر فقذف الخبز فظهر من بعض ثقب
القصر حية هائلة وضربته ضربة اشرف بها على الهلاك
فسقط ونبه حيث لم ينفعه التنبه ان للخبز كان
من خاصيته دفع هذه الحية المهلكة وكان لابيه في الوصية
بهذا الخبز غرضان احدهما انتفاع الولد برائحته
وذلك قد ادركه الولد بعقله والثاني اندفاع الحيات
المهلكة برائحته وذلك مما قصر عن ادراكه بصيرة الولد
فاغتر بما عنده من العلم وظن انه لا سر وراء معلومه
ومعقوله كما قال تعالى ذلك مبلغهم من العلم وقال
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم
والمغرور من اغتر بعقله وظن انما هو منتف عن

علمه فهو منتف في نفسه ولقد عرف اهل الالباب ان قلب
الادمي كذلك القصر وانه معشش حيات وعقارب
مهلكات وانما نفيها وقتلها بطريق الخاصية الصلوات
المكتوبات المشروعة بقوله سبحانه ان الصلاة كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا وقوله تعالى كتب عليكم الصيام فهذه الكلمات
الملفوظة والمكتوبة في الرقية تؤثر بالخاصية في استخراج
الحيات من استحجار الجن والشياطين وبعض الادعية
المنظومة المأثورة تؤثر في استمالة الملائكة الى السعي في
اجابة الداعي ويقصر العقل عن ادراك حقيقته وخاصيته
وانما يدرك ذلك بقوة النبوة اذ لا يكشف بها النبي من اللوح
المحفوظ فلذلك صورة الصلاة المشتملة على ركوع واحد
وسجودين وعدد مخصوص والفاظ معينة من القران
متلوة مختلفة المقادير عند طلوع الشمس وعند الزوال
والغروب تؤثر بالخاصية في قتل التنين المسلط في قلب
الادمي الذي ينشعب منه حيات كثيرة الوجود بعدد

الرجل الممنوع يده عن الطيف الطاهر ولا يقصر في
احكام الشريعة لترك الاعتقاد الذي كان له في الظواهر
والبواطن تناقض وتقاصر عما كان في الابتدا من
التعظيم لموقعها عنده لانه يباشرها ويواظب عليها عادة
لاجل الخلق وحفظ نظرهم ومراقبة ايذائهم باضاعة
القالة له وان نقص اعتقاده فيها وتعظيمه ما حجبها نحو
ان عرضت لهذا الشبهة ان المقصود من الدعوة والداعي
حصول المعرفة والقربة واذا حصل هذا استغنى عن
الداعي والواسطة كيف معالجته فان قلنا المعرفة
لا تتناهى ابدا بل تقبل الزيادة ابدا فلا استغنى عن الداعي
ابدا لا محالة فربما كان الداعي ممن بين ما يحتاج الى بيانه
وشرح معالم الطريق وذهب فلو احتاج الى السالك
الى مراجعته في زوايد الواردات لم تكن المراجعة في هذه
الحالة فيقول ما هو طبيب علتي في هذه الحالة لانه غاب
عن امكان المراجعة ما علاجه فيعكر الجواب مستوفا

حسبما

حسبما عوده من شافي بيانه الجواب ــــ وبالله
التوفيق ينبغي ان يحقق المريد يقينا ان من ظن ان
المقصود من التكاليف والتعبد بالفرايض الفطام
عما سوى الله تعالى والتجرد له فهو مصيب في ظنه ان الله
معبود ومخطي في ظنه انه كل المقصود ولا مقصود سواه
بل لله تعالى في الفرايض التي استعبد بها الخلق اسرار
سوى الفطام تقصر بضاعة العقل عن ادراكها ومثل
هذا الرجل المنخدع بهذا الظن مثل رجل بنى له ابوه
قصرا عاليا في جبل ووضع فيه شدة من حشيش طيب الرايحة
واكد الوصية على ولده مرة بعد اخرى ان لا يخلي هذا
القصر عن هذا الحشيش طول عمره وقال اياك ان تترك
هذا القصر ساعة من نهار او ليل الا وهذا الحشيش فيه
فزرع الولد حوالي القصر انواعا من الرياحين وجلب من
البر والبحر اوقارا من العود والعنبر والمسك وجمع في
قصره جميع ذلك مع شدات كثيرة من الرياحين الطيبة

قد هداه الله تعالى إليها ويسرها عليه فينبغي أن يمده ببركة
الرضى ويمده بالدعاء فدعاء الوالد أعظم ذخرا وعدة في
الآخرة والأولى وينبغي أن يتعهده بما يوجبه من النزوع
عن الدنيا فالولد إن كان فرعا فربما صار بمزيد العلم
أصلا ولذلك قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام يا أبت
إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك الآية وليجتهد أن يجر نفعه
في القيمة بتوقيره ولده الذي هو فلذة كبده فأعظم حسرة
أهل النار فقدهم في القيمة حميما يشفع لهم قال الله تعالى
فليس له اليوم ههنا حميم أسأل الله تعالى أن
يصغر في عينه الدنيا التي هي صغيرة عند الله وأن يعظم
في عينه الدين الذي هو عظيم عنده وأن يوفقنا وإياه
لمرضاته ويحله الفردوس الأعلى من جناته بمنه وفضله
وكرمه إن شاء الله تعالى

ومن لطائف فتاوى حجة الإسلام رضي الله عنه
غير ما تضمنته فتاوى المجموعة المشهورة ه

كتب

كتب له بعض الراغبين ما قوله متع الله المسلمين ببقائه
ونفع الطالبين بمشاهدة لقائه ومنحه أفضل ما منح به
خاصته من أصفيائه وأوليائه في رجل خصه المولى سبحانه
بأنواع من الطرف والهدايا ومنحه أصنافا من الأنوار
والعطايا ليستمر له ذلك في جميع الأوقات والأحوال
متزايدة مع عدم العوائق والآفات يمنع لو ظاهره ه
محفوظا بأحكام الشرع وآدابه متنزها عن مآثمه ومخالفاته
ويجد في الباطن مواثيقات وأنوارا عجيبة يراه المشتغل
له نوع تعريف أن المقصود من التكاليف الشرعية
والرياضات التأديبية الفطام عما سوى الحق كما قال موسى
عليه السلام احفظ قلبك فإني أريد أن أنزل فيه فإذا تم
الفطام وحصل المقصود بالوصول إلى القربة ودوام
الترقي من غير فترة حتى إنه لو اشتغل بوظائف الشرع وظواهره
انقطع عن حفظ الباطن ولم يتيسر عليه ملاحظات عن
أنواع الواردات الباطنة إلى مراعاة أمر الظاهر وهذا

وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بملازمة هذين الواعظين
فقال تركت فيكم واعظين صامتًا وناطقًا، الصامت الموت،
والناطق القرآن، وقد اصبح اكثر الناس امواتا عن كتاب الله تعالى
وان كانوا احياء في معايشهم، وبكمًا عن كتاب الله تعالى وان كانوا
يتلونه بالسنتهم، وصمًّا عن سماعه وان كانوا يسمعونه باذانهم،
وعميًا عن عجائبه وان كانوا ينظرون اليه في مصاحفهم،
واميين في اسراره ومعانيه وان كانوا يشرحونه في تفاسيرهم،
فاحذر ان تكون منهم وتدبر امرك وامر من لم يتدبر بعد،
كيف ندم وتحسر، وانظر في امرك وفي امر من لم ينظر في
امر نفسه كيف خاب عند الموت وخسر، والعظة بآية
واحدة في كتاب الله تعالى فيها مقنع وبلاغ لكل ذي بصيرة،
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون الى قوله،
واياك ثم اياك ان تشتغل بجمع المال فان فرحك به
ينسيك امر الآخرة وينزع حلاوة الايمان من قلبك قال عيسى

عليه السلام لا تنظروا الى اموال اهل الدنيا فان بريق
اموالهم يذهب بحلاوة ايمانكم وهذه ثمرة مجرد النظر
فكيف عاقبة الجمع والطغيان والبطر واما القاضي الجليل
الامام مرو ان اكثر الناس في اهل العلم امناؤه فهو قرة
العين وقد جمع بين الفضيلتين العلم والتقوى ولزم الاستقامة
بالدوام وكانت الدنيا واموال الامة ساعية من جهته ومعاونة
له على ما يزيد في رغبته ومن انعم الله عليه بمثل هذا الولد
النجيب فينبغي ان يتخذه ذخرا للآخرة ووسيلة عند الله تعالى
وان يسعى في فراغ قلبه لعبادة الله تعالى ولا يبعثه على الطلب
الى الله واول الطريق الى الله تعالى طلب الحلال
والقناعة بقدر القوت من المال وسلوك سبيل التواضع
والخمول والورع عن رعونات اهل الدنيا التي هي مصايد
الشيطان فهذا اسم الهرب عن مخالطة الامراء والسلاطين
ففي الخبر ان الفقهاء امناء الله تعالى ما لم يدخلوا في الدنيا
فاذا دخلوا فيها فاتهموهم على دينهم وهذه امور

وحالك فقال اقرأ هذا او اتلوه لعله ضيّع شيئا لسبب غناه
مما فرضناه عليه او قصر في الصلاة او في وضوئها او ركوعها او
سجودها او خشوعها او ضيع شيئا من فرض الزكاة والحج فيقول
الرجل جمعت المال من حلال وانفقته في حلال وما ضيعت
شيئا من حدود الفرائض بل اتيتها بتمامها فيقال لعلك
اختلت في شيء من ثيابك فيقول رب ما باهيت بمالي ولا
احتلت في ثيابي فيقال لعلك فرطت فيما امرناك من صلة
الرحم وحق الجيران والمساكين وقصرت في التقديم والتأخير والتفضيل
والتعديل ويحيط بهؤلاء فيقولون ربنا اغنيته بين اظهرنا
واحوجتنا اليه فقصر في حقنا فان ظهر تقصيره ذهب به الى
النار والا قيل له قف هات الآن شكر كل لقمة وكل شربة وكل
اكلة وكل لذة ولا يزال يسأل ويسأل فهذه حال الاغنياء
الصالحين المصلحين القائمين بحقوق الله تعالى ان يطول
وقوفهم في العرصات فكيف حال المفرطين المنهمكين في الحرام
والشبهات المكاثرين به المتنعمين بشهواتهم الذين قيل فيهم

ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر فهذه المطالب الفاسدة
هي التي استولت على قلوب الخلق فسخرتها للشيطان وجعلتها
ضحكة له فعليه وعلى كل مستمر في عداوة نفسه ان يعلم علاج
هذا المرض الذي حل بالقلوب فعلاج مرض القلوب
اهم من علاج مرض الابدان اذ لا ينجو منه الا من اتى الله بقلب
سليم وله دواءان احدهما ملازمة ذكر الموت
وطول التأمل فيه مع الاعتبار بخاتمة الملوك وارباب الدنيا
انهم كيف جمعوا كثيرا وبنوا قصورا وفرحوا بالدنيا بطرا
وغرورا فصارت قصورهم قبورا واصبح جمعهم هباء
منثورا وكان امر الله قدرا مقدورا اولم يهد لهم
كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في
ذلك لآيات افلا يسمعون فقصورهم واملاكهم ومساكنهم
صوامت ناطقة تشهد بلسان حالها على غرور عمالها فانظر
الآن في جميعهم هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا في اهلها
والثاني تدبر كتاب الله تعالى ففيه شفاء ورحمة للمؤمنين للعالمين

ولينظر نفس ما قدمت لغد وليعلم انه لا مستغنٍ ولا ناظر
لنفسه سواه وليتدبر ما هو بصدده فان كان مشغولا بعمارة
ضيعة فلينظر الى قرية اهلكها الله وهي ظالمة فهي خاوية على
عروشها بعد عمالها وان كان مقبلا على استخراج ماء وقنا
نهر فلينظر الى بئر معطلة بعد عمارتها وان كان مهتما
بتاسيس بنا فليتامل الى قصر مشيد والبنيان محكمة
القواعد والاركان اخليت بعد سكانها وان كان معتنيا
بعمارة الحدائق والبساتين فليعتبر كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة الاه وليتدبر قوله تعالى افرايت
ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم
ما كانوا يمتعون وان كان مشغوفا والعياذ بالله تعالى بخدمة
سلطان فليتذكر ما ورد في الخبر انه ينادي مناد يوم القيمة
اين الظلمة واعوانهم فلا يبقى احد منهم مد لهم دواة او برا
لهم قلما فما فوق ذلك الا احضر فيجعلون في تابوت من نار فيلقون
في جهنم وعلى الجملة فالناس هلكى الا من عصمه الله سبحانه وتعالى

نسوا الله فانساهم فاعرضوا عن التزود للاخرة اقبلوا على طلب امرين
الجاه والمال فان كان هو في طلب جاه ورياسة فليتذكر ما ورد
به الخبر ان الامراء والولاة يحشرون يوم القيمة في صور الذر
تحت اقدام الناس يطؤنهم باقدامهم ولينظر الى ما قال الله تعالى
في كل متكبر جبار وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسب الرجل جبارا وما يملك الا اهل بيته اي اذا طلب الرياسة
منهم وتجبر عليهم وقد قال عليه السلام ما ذئبان ضاريان ارسلا
في زريبة غنم بافسد لها من حب الشرف في دين الرجل المسلم
وان كان في طلب المال وجمعه فليتامل قول عيسى عليه
السلام يا معشر الحواريين الغنى مسرة في الدنيا مضرة في الاخرة بحق اقول
لا يدخل الاغنياء ملكوت السماء وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم
يحشر الاغنياء يوم القيمة اربع فرق رجل جمع مالا من حرام وانفقه
في حرام فيقال اذهبوا به الى النار ورجل جمع مالا من حرام وانفقه
في حلال فيقال اذهبوا به الى النار ورجل جمع مالا من حلال وانفقه
في حرام فيقال اذهبوا به الى النار ورجل جمع مالا من حلال وانفقه

صح

وهذا القسم الثاني في النسخة التي بخط
المصنف ولعله سقط سطر او اكثر فتفهم
اي قوله وانفقه [illegible] فليتامل

عن الشيخ العارف ولي الله ياقوت الشاذلي عن شيخه السيد الكبير
ولي الله ابي العباس المرسي عن شيخه الشيخ الكبير ولي الله ابي الحسن
الشاذلي رسالة كتبها الامام حجة الاسلام رضي الله عنه التي
ارسلها الى بعض اهل عصره كتب رضي الله عنه ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
والصلاة على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد فقد التمس مني
ومن الشيخ الاجل معتمد الملك امين الدولة حرس الله تاييده لواسطة
القاضي الجليل الامام مروان زاده الله توفيقا من الوداد وحسن
الاعتقاد ما يجري مجرى القرابة ويقتضي دوام المحابة والمواصلة
واني لا اصله بصلة افضل من نصيحة توصله الى الله تعالى وتقربه
اليه زلفى وتحله الفردوس الاعلى فالنصيحة هي هدية العلماء
وانه لن يهدى الى تحفة اكرم من قبوله لها واصغائه بقلب فارغ
عن ظلمات الدنيا اليها واني احذره اذا امسيت عند ارباب
القلوب احرار الناس ان تكون الا في زمرة الكرام الاكياس فقد
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس فقال اتقاهم

فقيل

فقيل من اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له
استعدادا وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
المغفرة واشد الناس غباوة وجهلا من يهمه امور دنياه التي
يخلفها عند الموت ولا يهمه ان يعرف انه من اهل الجنة او النار
وقد عرفه الله تعالى ذلك حيث قال ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم وقال فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا الآية
وقال من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
فيها الى قوله وباطل ما كانوا يعملون واني اوصيه ان يصرف
الى هذا المهم همته وان يحاسب نفسه قبل ان يحاسب
ويراقب سريرته وعلانيته وقصده وهمه وافعاله واقواله
واصداره وايراده اهي مقصودة على ما يقربه من الله تعالى
ويوصله الى السعادة الابدية او هي مصروفة الى ما يعمر دنياه ويصلحها
له اصلاحا منغصا مشوبا بالكدورات مشحونا بالهموم والغموم
ثم يختمها بالشقاوة والعياذ بالله تعالى فليفتح عين بصيرته

لغيره وتعصبت ادى بي الى انهم كادوا احرقوه وربما وقع احراقه
لبعضه وقد قدمنا في ذلك اشياء ذكر منام ابي الحسن
المعروف بابن حرزهم ذكر ان الشيخ ابا الحسن بن حرزهم
بكسر الحاء المهملة وسكون الراء وبعدها زاي وربما
قيل ابن حرازم لما وقف على الاحياء تامل فيه ثم قال هذا بدعه
مخالفة للسنة وكان شيخا مطاعا في بلاد المغرب فامر باحضار كل ما
فيها من نسخ الاحياء وطلب من السلطان ان يلزم الناس بذلك
وكتب الى النواحي وشدد في ذلك وتوعد من اخفى شيئا منه فاحضر
الناس ما عندهم واجتمع الفقهاء ونظروا فيه ثم اجمعوا على احراقه
يوم الجمعة وكان اجتماعهم يوم الخميس فلما كانت ليلة الجمعة راى
ابو الحسن المذكور في المنام كانه دخل من باب الجامع الذي عادته
يدخل منه فراى في ركن المسجد نورا واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر رضي الله عنهما جلوس والامام ابو حامد الغزالي
رحمه الله قائم بين يديه وبيده الاحياء فقال يا رسول الله هذا
خصمي ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما الى ان وصل الى النبي

صلى الله عليه وسلم فناوله كتاب الاحياء وقال يا رسول الله
انظر فيه فان كان بدعة مخالفة للسنة كما زعم تبت الى الله
تعالى وان كان شيئا تستحسنه حصل لي من بركتك فانصفني
من خصمي فنظر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقة ورقة
الى اخره ثم قال والله ان هذا شيء حسن ثم ناوله ابا بكر
فنظر فيه كذلك ثم قال نعم والذي بعثك بالحق يا رسول الله
انه لحسن ثم ناوله عمر فنظر فيه ثم قال كما قال ابو بكر فامر
النبي صلى الله عليه وسلم بتجريد ابي الحسن من ثيابه وضربه
حد المفتري فجرد وضرب ثم شفع فيه ابو بكر بعد خمسة اسواط
وقال يا رسول الله انما فعل هذا اجتهادا في سنتك وتعظيما
فغفر له ابو حامد عند ذلك فلما استيقظ من منامه واصبح
اعلم اصحابه بما جرى ومكث قريبا من شهر متألما من الضرب
ثم سكن عنه الالم ومكث الى ان مات واثر السياط على ظهره
وصار ينظر كتاب الاحياء ويعظمه ويتخلله اصلا اصلا
وهي حكاية صحيحة حكاها لنا جماعة من ثقات مشيختنا

ومن لقيه ومن بقي من المومنين ولم يكن له شفيع اخرج بفضل الله
تعالى ولا يخلد في النار مومن بل يخرج منها من كان في قلبه
مثقال ذرة من الايمان وان تعتقد فضل الصحابه
رضوان الله عليهم اجمعين وترتيبهم وان افضل الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم
وان تحسن ذكر جميع الصحابه وتثني عليهم كما اثنى الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين فهذا كله مما وردت
وشهدت به الاثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من اهل
الحق وعصابة السنه وفارق رهط الضلال والبدعة
فنسال الله تعالى كمال اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة
المسلمين انه ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله انتهت
العقيدة ۞ ومما حكي واشتهر عن الشيخ العارف ابي عبد الله الشاذلي
رحمه الله وكان سيد عصره وبركة زمانه انه راى النبي صلى الله عليه
وسلم في منامه وقد باهى عليه افضل الصلاة والسلام موسى وعيسى عليهما
السلام بالامام الغزالي وقال افي امتكما حبر كهذا فقالا لا وسـ

ح . وهو الصواب
والانبيا عليهم السلام

السيد الكبير العارف بالله تعالى سيد وقته ايضا ابو العباس المرسي
تلميذ الشيخ ابي الحسن عن الغزالي فقال انا اشهد له بالصديقية العظمى
وعن الشيخ الكبير الجليل العارف بالله تعالى احد الاولياء ابي العباس احمد
ابن ابي الخير اليمني المعروف بالصياد وهو من اهل اليمن اراه في
حدود الخمسين والخمسمائة انه راى في بعض الايام وهو قاعد ابواب
الجنة السما مفتحة واذا بعسكر من الملائكة قد نزلوا الى الارض ومعهم
خلع خضر ودابة من الدواب فوقفوا على راس قبر من القبور واخرجوا
شخصا من قبره والبسوه الخلع واركبوه على الدابة وصعدوا به الى السماء
ثم لم يزالوا يصعدون به من سماء الى سماء حتى جاوزوا السموات السبع
كلها وخرق بعدها سبعين حجابا قال فعجبت من ذلك واردت
معرفة ذلك الراكب فقيل لي هو الغزالي ولا اعلم في الحال اين بلغ
انتهاوه قلت فاذا كان هذا كلام اهل الله ومراتبهم في هذا
الحبر وقد تقدم كلام اهل العلم من معاصريه ثم بعد عصره
وذكرنا اليسير من سيرته فكيف يسوغ ان يقال انه كان
منسلخا من الدين ولقد وقعت في بلاد المغرب بسبب الاحياء

الاما قرر وفضله على ساير الانبيا وجعله سيد البشر ومنع كمال
الايمان بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الا الله ما لم يقترن بها
الرسول وهو محمد رسول الله فالزم للخلق تصديقه في جميع ما اخبر
عنه من الدنيا والاخرة وانه لا يتقبل منه ايمان عبد حتى يومن بما
اخبر عنه بعد الموت واوله سوال منكر ونكير وهما شخصان مهيبان
هايلان يقعدان العبد في قبره سويا ذا روح وجسد ويسالانه
عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك
وهما فتانا القبر وسوالهما اول فتنة للعبد بعد الموت وان
يومن بعذاب القبر وانه حق وحكمه عدل على الجسم والروح
على ما يشا ويومن بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته
في العظم انه مثل طباق السموات والارض يوزن فيه الاعمال
بقدرة الله تعالى والسنج يوميذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا
لتمام العدل وتطرح صحايف الحسنات في صورة حسنة في كفة
النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله تعالى
وتطرح صحايف السيات في كفة الظلمة فيخف بها الميزان بعدل الله

والتستر وهو
التعهد حفظ المال حفظ العرض
حفظ النسب حفظ العقل [illegible]
[illegible] مفترق جميع [illegible]

ح القبر

و ان يومن بان الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم
احد من السيف وادق من الشعر تزل عليه اقدام الكافرين
بحكم الله فتهوي بهم الى النار ويثبت عليه اقدام المومنين فيساقون
الى دار القرار وان يومن بالحوض المورود حوض محمد صلى الله
عليه وسلم يشرب منه المومنون قبل دخول الجنة وبعد جواز
الصراط من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا عرضه مسيرة
شهر ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حوله اباريق
عددها عدد نجوم السما فيه ميزابان يصبان من الكوثر وان
يومن بيوم الحساب وتفاوت الخلق فيه الى مناقش في الحساب والى
مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسال
من شا من الانبيا عن تبليغ الرسالة ومن شا من الكفار عن
تكذيب المرسلين ويسال المبتدعة عن السنة ويسال المسلمين عن
الاعمال ويومن باخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى
لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله تعالى ويومن بشفاعة
الانبيا ثم العلما ثم الشهدا ثم ساير المومنين على حسب جاهه

الاستحقاق واللزوم اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم
ولا يجب لاحد عليه حق وان حقه في الطاعات وجب على الخلق
بايجابه على لسان انبيائه لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل
واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا امره ونهيه ووعده
ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاوا به

معنى الكلمة الثانية وهي شهادة الرسول صلى الله
عليه وسلم وانه تعالى بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله
عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والانس والجن
قال فلما انتهت الى هذا رايت البشاشة والبشر في وجهه
صلى الله عليه وسلم اذا انتهيت الى نعته وصفته فالتفت الي
وقال اين الغزالي فاذا الغزالي كانه واقف على الحلقة بين يديه
فقال ها انا ذا يا رسول الله وتقدم وسلم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرد عليه الجواب وناوله يده الشريفة العزيزة والغزالي
يقبل يده ويضع خده عليها تبركا بها وبيده العزيزة المباركة
ثم قعد قال فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر استبشارا

بقراءة

بقراءة احد مثل ما كان بقراءتي عليه قواعد العقائد ثم انتبهت
من النوم وعلى عيني اثر الدمع مما رايت من تلك الاحوال
والمشاهدات والكرامات فانها كانت نعمة جسيمة من الله تعالى
سيما في اخر الزمان مع كثرة الاهوا فنسال الله تعالى ان يثبتنا
على عقيدة اهل الحق ويحيينا عليها ويميتنا عليها ويحشرنا معهم
ومع الانبيا والمرسلين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا فانه بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير
قال الشيخ الامام ابو القسم الاسفرايني رحمه الله هذا
معنى ما حكى لي ابو الفتح الساوي انه راه في المنام لانه حكاه
لي بالفارسية وترجمته انا بالعربية وتتمة الفصل الاول
من فصول قواعد العقائد الذي به تم الاعتقاد ولم يتفق
قراءته على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المصلح اثباته
ليكون الاعتقاد تاما في نفسه غير ناقص لمن اراد تحصيله وحفظه
بعد قوله وانه تعالى بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم
برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس فنسخ بشرعه الشرائع

فناء ولا موت وانه ذو الملك والملكوت والعزه والجبروت
له السلطان والقهر والخلق والامر والسموات مطويات
بيمينه والخلائق مقهورون في قبضته وانه المنفرد بالخلق والاختراع
المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم
واجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته تصاريف
الامور لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته العلم
وانه عالم بجميع المعلومات محيط علمه بما يجري في تخوم الارضين
الى اعلا السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذره في الارض ولا في
السما بل يعلم دبيب النمله السودا على الصخره الصما في الليله
الظلما ويدرك حركة الذر في جو الهوا ويعلم السر واخفى ويطلع
على هواجس الضماير وحركات الخواطر وخفيات السراير
بعلم قديم ازلي لم يزل موصوفا في ازل الازال لا بعلم متجدد
حاصل في ذاته بالحلول والانتقال الارادة وانه مريد
للكاينات مدبر للحادثات لا يجري في الملك والملكوت قليل
او كثير صغير او كبير خير او شر نفع او ضر ايمان او كفر

عرفان

عرفان او نكر فوز او خسر زياده او نقصان طاعه او عصيان
كفر او ايمان الا بقضايه وقدره وحكمه ومشيته فما شا كان
وما لم يشا لم يكن لا يخرج عن مشيته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر
بل هو المبدي المعيد الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب
لقضايه ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا
قوة على طاعته الا بمحبته وارادته لو اجتمع الانس والجن والملايكه
والشياطين على ان يحركوا في العالم ذره او يسكنوها دون ارادته
ومشيته عجزوا عنه وان ارادته قايمة بذاته في جملة صفاته
لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا في ازله لوجود الاشيا في
اوقاتها التي قدرها فوجدت في اوقاتها كما اراده في ازله
من غير تقدم ولا تاخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير
تبدل ولا تغير دبر الامور لا بترتيب افكار ولا تربص زمان
فلذلك لم يشغله شان عن شان السمع والبصر وانه تعالى
سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي
ولا يغيب عن رويته مرئي وان دق ولا يحجب سمعه بعد

في ذاته أنه واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له
منفرد لا ند له وأنه قديم لا أول له أزلي لا بداية له مستمر
الوجود لا آخر له أبدي لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم
لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يقضى
عليه بالانقضاء بتصرم الآباد وانقراض الآجال بل هو
الأول والآخر والباطن والظاهر التنزيه وأنه
ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وأنه لا يماثل الأجسام
لا في التقدير ولا في قبول الانقسام وأنه ليس بجوهر ولا تحله
الجواهر ولا بعرض ولا تحله الأعراض بل لا يماثل موجودا ولا
يماثله موجود ليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء وأنه لا يحده المقدار
ولا تحويه الأقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الأرضون
والسموات وأنه استوى على العرش على الوجه الذي قاله
وبالمعنى الذي أراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار
والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته
محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش

وفوق

وفوق كل شيء إلى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا إلى العرش والسماء
بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما أنه رفيع الدرجات عن الثرى
وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو أقرب إلى العبد من
حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد إذ لا يماثل قربه قرب الأجسام
كما لا تماثل ذاته ذات الأجسام وأنه لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء
تعالى عن أن يحويه مكان كما تقدس عن أن يحده زمان بل كان
قبل أن خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان
وأنه بائن عن خلقه بصفاته وليس في ذاته سواه ولا في
سواه ذاته وأنه مقدس عن التغير والانتقال لا تحله
الحوادث ولا تعتريه العوارض بل لا يزال في نعوت جلاله منزها
عن الزوال وفي صفات كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال
وأنه في ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئي الذات بالأبصار
نعمة منه ولطفا بالأبرار في دار القرار وإتماما للنعيم
بالنظر إلى وجهه الكريم القدرة وأنه حي قادر جبار
قاهر لا تعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه

من كتبهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولصحبه ها عليه قال
فبينا انا كذلك انظر الى القوم اذ جاء واحد من اهل الحلقة وبيده
كتاب فقيل ان هذا امو الشافعي رضي الله عنه فدخل في وسط الحلقة
وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جماله وكماله متلبسا بالثياب البيض المغسولة النظيفة
من العمامة والقميص وساير الثياب على زي اهل التصوف فرد عليه
الجواب ورحب به وقعد الشافعي بين يديه وقرا من الكتاب مذهبه
واعتقاده عليه وبعد ذلك جاء شخص اخر قيل هو ابو حنيفة رضي الله عنه
وبيده كتاب فسلم وقعد بجنب الشافعي وقرا من الكتاب مذهبه
واعتقاده ثم اتى بعده كل صاحب مذهب الى ان لم يبق الا القليل
وكل من يقرا يقعد بجنب الاخر فلما فرغوا اذا واحد من المبتدعة
الملقبة بالرافضة قد جاء وفي يده كراريس غير مجلدة فيها ذكر
عقايدهم الباطلة فهم ان يدخل الحلقة ويقراها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج واحد ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه وزجره واخذ الكراريس من يده ورمى بها الى خارج الحلقة

وطرده

وطرده واهانه فلما رايت ان القوم قد فرغوا وما بقي احد يقرا
عليه شيا تقدمت قليلا وكان في يدي كتاب مجلد فناديت وقلت
يا رسول الله هذا الكتاب معتقدي ومعتقد اهل السنة لو اذنت
لي حتى اقراه عليك فقال صلى الله عليه وسلم وايش ذاك قلت يا رسول الله
هو قواعد العقايد الذي صنفه الغزالي فاذن لي في القراءة فقعدت
وابتدات بسم الله الرحمن الرحيم كتاب قواعد العقايد
وفيه اربعة فصول الفصل الاول في ترجمة عقيدة اهل السنة
في كلمتي الشهادة التي هي احد مباني الاسلام فنقول وبالله التوفيق
الحمد لله المبدي المعيد الفعال لما يريد ذي العرش المجيد والبطش
الشديد الهادي صفوة العبيد الى النهج الرشيد والمسلك
السديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقايدهم
عن ظلمات التشكيك والترديد السالك بهم الى اتباع رسوله
المصطفى صلى الله عليه وسلم واقتفاء صحبه الاكرمين بالتاييد
والتسديد المتجلي لهم في ذاته وافعاله بمحاسن اوصافه التي
لا يدركها الا من القى السمع وهو شهيد المعرف اياهم

سُلَّم الشياطين، القانون الكلي، القربة الى الله، معيار العلم،
مقصد الخلاف في اصول القياس، اسرار اتباع السنه، ميزان
العمل، تلبيس ابليس، المبادي والغايات، الاجوبه، كتاب عجائب
صنع الله تعالى، رساله الطير، الرد على من طغى،

ذكر المنام الذي ابصره الامام عامر الساوي بمكه المحرسه

قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في كتاب التبيين سمعت الشيخ الفقيه
الامام ابا القاسم سعد بن علي بن القسم ابن ابي هريره الاسفرايني الصوفي
قال في منزله سمعت الشيخ الامام الاوحد زين القرا جمال الحرم
ابا الفتح عامر بن نجا بن عامر الساوي العوى بمكه حرسها الله تعالى
يقول دخلت المسجد الحرام يوم الاحد فيما بين الظهر والعصر
الرابع عشر من شوال سنه خمس واربعين وخمسمايه وكان بي نوع تكسر
ودوران راس بحيث اني لا اقدر ان اقف او اجلس لشده ما بي
فكنت اطلب موضعا استريح فيه ساعه على جنبي فرايت باب بيت
الجماعه للرباط الرامشتي عند باب الحزوره مفتوحا فقصدته ودخلت
فيه ووقعت على جنبي الايمن بحذا الكعبه المشرفه مفترشا يدي تحت خدي

لكي

لكيلا ياخذني النوم فتنقض طهارتي فاذا برجل من اهل البدعه معروف
بها جا ونشر مصلاه على باب ذلك البيت واخرج لوحا من جيبه اظنه
كان من الحجر وعليه كتابه فقبله ووضعه بين يديه وصلى صلاه طويله
مرسلا يديه فيها على عادتهم وكان يسجد على ذلك اللوح في كل مره واذا
فرغ من صلاته سجد عليه واطال فيه وكان يمعك خده من الجانبين عليه
ويتضرع في الدعا ثم رفع راسه وقبله ووضعه على عينيه ثم قبله
ثانيا وادخله في جيبه كما كان قال فلما رايت ذلك كرهته واستوحشت
منه ذلك وقلت في نفسي ليت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيا فيما بيننا ليخبرهم بسوء صنيعهم وما هم عليه من البدعه
ومع هذا التفكر كنت اطرد النوم عن نفسي كيلا ياخذني النوم
فتفسد طهارتي فبينا انا كذلك اذ طرا علي النعاس وغلبني فكاني
بين اليقظه والمنام فرايت عرصه واسعه فيها ناس كثيرون واقفون
وفي يد كل واحد منهم كتاب مجلد قد تحلقوا كلهم على شخص فسالت
الناس عن حالهم وعمن في الحلقه قالوا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهولا اصحاب المذاهب يريدون ان يقروا مذاهبهم واعتقادهم

ومما انشد فيه ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن ابي يوسف الطراكي
لفنه هذب المذهب حبر احسن الله خلاصه
ببسيط ووسيط ووجيز وخلاصه وقال ابو المظفر
الابيوردي يرثيه بكى على حجة الاسلام حين ثوى من كل حي عظيم القدر اشرفه
فما لمن يمتري في الله عبرته على ابي حامد لاح يعنفه
تلك الرزية تستوهي قوى جلدي والطرف تسهره والدمع تنزفه
فما له خلة في الزهد تنكره وما له شبهة في العلم تعرفه
مضى فاعظم مفقود فجعت به من لا نظير له في الناس يخلفه
وقال القاضي عبد الملك ابن احمد بن محمد المعافا
∴ بكيت بعيني وا[illegible] القلب والهه فتى لم يوال الحق من لم يواله
∴ وسيبت دمعا طال ما قد حبسته وذلك يخفى والهم والهه
∴ ابا حامد محيي العلوم ومن به صدا الدين والاسلام وبق

عدد مصنفاته رضي الله عنه

له في المذهب البسيط والوسيط والوجيز والخلاصه وفي
سائر العلوم كتاب احيا علوم الدين كتاب الاربعين كتاب الاسماء

الحسنى المستصفى في اصول الفقه المنخول في اصول الفقه الفه
في حياة استاذه امام الحرمين بداية الهداية المآخذ في
الخلافيات تحصين المآخذ كيميا السعادة بالفارسية المنقذ
من الضلال لباب النظر المنتحل في الجدل شفا الغليل في بيان
مسالك التعليل الاقتصاد في الاعتقاد معيار العلم محك
النظر بيان القولين للشافعي مشكاة الانوار المستظهري في
الرد على الباطنية تهافت الفلاسفة المقاصد في بيان اعتقاد
الاوائل مقاصد الفلاسفة الجام العوام في علم الكلام الغاية
القصوى جواهر القرآن بيان فضائح الاباحية غور الدور
في المسئلة السريجية وهو المختصر الاخير فيها رجع فيه عن مصنفه الاول
فيها المسمى بغاية الغور في دراية الدور كشف علوم الاخرة
الرسالة القدسية الفتاوى ميزان العمل قواصم الباطنية وهو
غير المستظهري في الرد عليهم حقيقة الروح كتاب اسرار معاملات
الدين عقيدة المصباح المنهج الاعلى اخلاق الابرار المعارج
حجة الحق تنبيه الغافلين المكنون في الاصول رسالة الاقطاب

والفاسق والمنافق بما منهم مشرف ان كنت غنيا وقروك
وان كنت فقيرا حقروك فما دون لما دونك يمنون بالنعمه
ويدعون بالخديعه اولئك فواتر ودنا نطمع وعند الملك
لولم الله امر اظلة ووزراخوبه ودفاعته ولوقع عدو لك
جرادا اثالملا وغلا استلفنا ورخصا مجحفا وسابع البلا كما
سابع للغرور من القحط اذا انقطع ٥ هذا حديث صحيح

و انا اخبرنا الحافظ ابو العباس الاشعري اذنا خاصا عن ابي
الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر عن ابي المظفر عبد الرحيم قال
انا والدي الحافظ ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور انا
ابو سعد محمد بن ابي العباس الخليلي املاء بمرو قال في الحمام انشدنا
الامام ابو حامد الغزالي ؛

اذا ما سال امرؤ يمشي على ثقة ، ان الذي خلق الارزاق يرزقه ،
فالعرض منه مصون لا يدنسه ، والوجه منه جديد ليس يخلقه ،
ان القناعة من يحلل بساحتها ، لم يلق في دهره شيئا يؤرقه

كتب لنا احمد بن ابي طالب المستدعي للحافظ ابي عبد الله محمد بن محمود
عن ابي عبد الله محمد بن احمد بن سليمان الزهري قال انشدني ابو محمد عبد الحق
ابن عبد الملك بن بونه العبدري قال انشدني ابو بكر بن العربي
قال انشدني ابو حامد الغزالي لنفسه ؛

٠ غلبتني للحب عاشقتي ووجودي في الهوى عدمي
وعذاب ترتضون به ٠ في فمي احلى من النعم
ما لضر في محبتكم ، عندنا والله من الم ٥

وبه الى الحافظ ابي عبد الله قال قرات على ابي القاسم بن الاسعد
البزار عن يوسف بن احمد الحافظ قال انشدنا محمد بن ابي عبد الله الجوهري
قال انشدنا ابو حامد الغزالي ؛

؛ وقصارنا كذبالة النبراس ، هي في الحريق وضوؤها للناس
٥ حر دهم بحت دان منظر ٠ كالفضة السفا فوق كاس

على ابن المفضل الحافظ انشدني ابو محمد عبد الله بن يوسف الابدي انا
امية ابن الصلت انشدني ابو محمد المدني انشدني ابو حامد
الغزالي لنفسه ٠ حلت عقارب صدغه من خده ، قمر اجلها عن التشبيه
٠ ولقد عهدناه يحل بروجها ، ومن العجائب كيف حلت فيه ،

حجة الاسلام الغزالي كنت في بدايتي منكرا احوال الصالحين ومقامات
العارفين حتى صحبت شيخي يوسف النساج بطوس فلم يزل يصقلني بالمجاهدة
حتى حظيت بالواردات فرايت الله تعالى في المنام فقال لي يا ابا
حامد قلت او الشيطان يكلمني قال لا بل انا الله المحيط بجهاتك الست
ثم قال يا ابا حامد ذر مساطيرك وعليك بصحبة اقوام جعلتهم في ارضي
محل نظري وهم اقوام باعوا الدارين بحبي فقلت بعزتك الا اذقتني
برد حسن الظن بهم فقال قد فعلت والقاطع بينك وبينهم تشاغلك
بحب الدنيا فاخرج منها مختارا قبل ان تخرج منها صاغرا فقد
افضت عليك انوارا من جوار قدسي فقم وقل فاستيقظت فرحا مسرورا
وجئت الى شيخي يوسف النساج فقصصت عليه المنام فتبسم وقال
يا ابا حامد هذه الواحنا في البداية فمحوناها بارجلنا الان اذ صحبتني
ستكحل بصر بصيرتك باثمد التاييد حتى ترى العرش ومن حوله ثم لا
ترضى به حتى تشاهد ما لا تدركه الابصار فتصفو من كدر طبيعتك
وترقى على طور عقلك وتسمع الخطاب من الله سبحانه كموسى اني
انا الله رب العالمين [illegible] الرواية عن حجة الاسلام رضي الله عنه

قرأت على ابي عبد الله محمد بن احمد الحافظ في سنة اثنتين واربعين
وسبعمائة اجازة له الحافظ ابو محمد الدمياطي عن الحافظ عبد العظيم
المنذري انا الشيخ ابو المنصور فتح بن خلف السعدي انا الامام
تاج الدين ابو الفتح محمد بن محمود الطوسي انا محيي الدين محمد بن يحيى
الفقيه انا حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي انا الشيخ
محمد بن يحيى بن محمد النجاري المروزي بمرو في داره قراءة عليه
نا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المقرئ نا ابو محمد عبد الله
ابن محمد حفيد العباس بن حمزة نا ابو القاسم احمد بن عبد الله بن عامر
الطائي بالبصرة حدثني ابي في سنة ستين ومائتين حدثني علي بن
موسى الرضا في سنة اربع وتسعين ومائة حدثني ابي موسى بن جعفر
حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن
الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي حدثني ابي علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر قوم
لا خلاق لهم في الدنيا بهم فاسق وشيخهم مارق وصبيهم
عارم الامر بالمعروف والناهي عن المنكر بينهم مستضعف

المعين لنا القدير لنا ونريد ان يكون في هذه الدعوة
من الدجاج لنا ومن الحلو لنا فقال سمعاً وطاعةً والتعين
بعد سنتين فما لو انه عجزنا وسلمنا الكل اليك لعلمنا انا ان جرينا
معك على قاعدة النظر حكمت بيننا وبين الطغمة من هذه
الدعوة بقضاء الوطر وكان في زماننا بعض بغضة الغزالي وبذمه
وتشنيعه في الديار المصرية فراى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وابو بكر وعمر رضي الله عنهما بجانبيه والغزالي جالس
بين يديه وهو يقول يا رسول الله هذا يتكلم في وان النبي صلى الله
عليه وسلم قال هاتوا السياط وامر به فضرب لاجل الغزالي
وقام هذا الرجل من النوم واثر السياط على ظهره ولم تزل
وكان يبكي ويحكيه للناس وحكى مثل ما راى الحسن ابن حرزهم
المغربي المعلق بكتاب الاحياء وهو نظير هذا وحكى لي بعض
اعيانها اهل الخير بالديار المصرية ان شخصاً تكلم في
الغزالي في درس الشافعي وسبه فجاء هذا الحاكي من الله هما مفرطا
ومات تلك الليلة فراى الغزالي في النوم وذكر له ما وجده
من الله فقال لا تحمل هماً غداً يموت فلما اصبح توجه الى الدرس الثاني

فوجد ذلك الفقيه قد صار ميتاً في عافيه ثم خرج من الدار
فلم يعد الى بيته الا وانه وقع من على الدابة ودخلته في حال
الملقى وتوفي اخذ ذلك النهر [illegible] وما بعد [illegible] ومما
الغزالي رضي الله عنه ان السلطان علي بن يوسف ابن تاشفين صاحب
المغرب الملقب بامير المسلمين وكان اميراً عادلاً زاهداً فاضلاً
عارفاً بمذهب مالك يخيل اليه لما دخلت مصنفات الغزالي الى
المغرب انها مشتملة على الفلسفة المحضة وكان السلطان يكره هذه
العلوم فامر باحراق كتب الغزالي وتوعد بالقتل من وجد عنده
شيئاً منها فاختلت حاله وظهرت في بلاده مناكير كثيرة ووثب عليه
الجند وعلم من نفسه العجز بحيث كان يدعو الله تعالى ان يقيض
للمسلمين سلطاناً يقوى على امرهم وقوي عليه عبد المؤمن ابن علي ولم يزل
من حين فعل بكتب الغزالي ما فعل في علو ونكد الى ان توفي
ومنهم العالم العارف
الشيخ الزاهد ولي الله عمدة المحققين قطب الدين محمد بن
احمد بن علي اعاد الله من بركته حكى لي روايته بخطه قال الامام

كرامة في
بامر محمد
قطب

لانك تخرج الزكاة وفاقد الثوب لفضيلته به غيرة ومتى
تستقيم الظل والعود اعوج وقد اوحى الله تعالى الى عيسى
عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي
مني وقال انشا سمعت الشيخ محمد بن اسعد بن محمد الكلسي
البوناني رحمه الله في دارنا يقول حضرت درس الامام ابي
حامد الغزالي كتاب احياء علوم الدين فانشد

وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الفؤاد هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبى فيها فحنوا لذالكا

قال فبكى الحاضرون وقال انشا سمعت ابا نصر الفضل بن
الحسن بن علي المقري رحمه الله يقول دخلت على الامام الغزالي
[illegible] فقال لي احمل هذا الكتاب الى العزيز الباس ابي العسكر
البيهقي وقال لي وفيه شكاية على العزيز المتولي للاوقاف بطوس
وكان ابن اخي العزيز فقلت له لعله يقراه عند عمه العزيز وكان
العماد الطوسي جاء يحضر في الثناء على العزيز وعليه خطك وكان عمه
قد طرده وهجره فلما راى خطك وثناءك عليه فرح ورضي عنه فقال

وقال الامام الغزالي سلم الكتاب الى العميد واقرا عليه هذا
البيت وانشد

ولم ار ظلما مثل ظلم ينالنا يساء الينا ثم نؤمر بالشكر

وقال ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد المنعم العبدري المؤذن
بالاسكندرية في سنة خمسمائة في احدى شهري الله المحرم
او صفر فيما يرى النائم كان الشمس طلعت من مغربها فعبر ذلك
بعض المعبرين ببدعة تحدث فيهم فبعد ايام وصلت المراكب
باحراق كتب الامام ابي حامد الغزالي بالمرية

[illegible] ثم اي كل الناس لما ولي نظام الملك ابا حامد درس النظامية
ببغداد وقدم اليها في سنة اربع وثمانين واربعمائة اجتمع عليه
الفقهاء وقالوا له قد علم سيدنا ان العادة ان يصنع مدرس هذه
البقعة على دعوة للفقهاء ويحضرهم سماعا ونريد ان تكون دعوتك
لرتبتك في العلم فقال الغزالي سمعا وطاعة للشرع على احد امرين
اما ان تكون القدر الكثير والتعيين لي او ما الكثير فقالوا بل القدر
القليل والتعيين لنا ونريد الدعوة اليوم فقال لهم فالقدر حسبه
مني على حسب ما يليق وهو خبز وخل وبقل فقالوا الا والله بل

مدة بطوس بين التدريس والمناظرة واشتغل بالعبادة
وذكر الحافظ ابو سعد ابن السمعاني فيه من لم تر العيون
مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكاء وطبعا ثم اندفع في
نحو ما ذكره عبد الغافر من المدائح ولم يتعرض لذكر شيء من
الفصل الاخير وذكر انه استدعى ابا الفتيان عمر ابن ابي الحسن
الرؤاسي الحافظ الطوسي واكرمه وسمع عليه صحيح البخاري وسلم
قال وما اظن انه حدث بشيء وان حدث فبيسير لان رواة
الحديث ما اشتهرت عنه انتهى وهذا اوجب لي عدم ذكره لشيء
من الفصل الاخير الذي ذكره عبد الغافر ولذلك عدم ذكر ابن
عساكر له مع تبري ابن عساكر دائما حيث اتته عن الغرض
بنقله عنه امالة وما عليه ومع تعرضه لما ذكره عبد الغافر في
الفصل الاخير لسماع الغزالي ناسمعه وانتصاره على انه استدعى
الرواسي لسماع الصحيحين مع كون هذا الفصل لم يذكره
عبد الغافر الا بعد تمام الترجمة وذكر الوفاة وليس ذلك
بمعتاد والمعتاد ختم الترجمة بالوفاة وبوضع هذا الفصل

انا

انا الترجمة علم ذلك اني اظن انه الحق على عبد الغافر وذكر
في كتابه فالله تعالى اعلم بذلك على انه ابن نقطة لم امرها بحث
عنه وقال ابن النجار امام الفقهاء على الاطلاق ورباني
الامة بالاتفاق ومجتهد زمانه وعين وقته واوانه ومن
شاع ذكره في البلاد واشتهر فضله بين العباد واتفقت
الطوائف على تبجيله وتعظيمه وتوقيره وتكريمه وخاف المخالفون
وانتهروا بحججه وادلته المناظرون وظهرت بتنقيحاته فضائح
المبتدعة والمخالفين وقام بنصر السنة واظهار الدين وسارت
مصنفاته في الدنيا مسير الشمس في البهجة والجمال وشهد له
الموافق والمخالف بالتقدم والكمال انتهى وفي كلام المترجم
نثر ولا نطيل ففيما اوردناه مقنع وبلاغ

ذكر بقايا من ترجمة حجة الاسلام رضي الله عنه

قال ابن السمعاني قرأت في كتاب كتبه الغزالي الى ابي حامد احمد
ابن سلامة بالموصل فقال في خلال فصوله اما الوعظ فلست
ارى نفسي اهلا له لان الوعظ زكاة نصابه الاتعاظ فمن لا نصاب

الشيباني رواية الشيخ ابي بكر احمد بن محمد بن الحرث الاصبهاني الامام
عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان عن المصنف وقد
سمع الامام الغزالي رحمه الله من الشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد
الخواري خوار طبران رحمه الله مع ابنيه الشيخين عبد الجبار
وعبد الحميد وجماعة من الفقهاء ومن ذلك
ما قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد الخواري انا ابو بكر
ابن الحرث الاصبهاني انا ابو محمد بن حيان انا ابو بكر احمد بن عمرو
ابن ابي عاصم ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي ثنا عبد العزيز بن
ابي ثابت ثنا الزبير بن موسى عن ابي الحويرث قال سمعت
عبد الملك بن مروان يقول لقباث بن اشيم الكناني انت
اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه وولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الفيل وتمام الكتاب في جزء
مسموع له انتهى كلام عبد الغافر وقد ساق الحافظ ابن
عساكر ترجمته الى قوله وما كان يعترض به عليه وترك الباقي

هو

نقل ذلك في تاريخ الشام وفي كتاب [illegible] قلت هل
ذلك من الحافظ تعصب له ام ان ما نقمه الذهبي تعصب عليه
قلت يحتمل ان يكون الامر كذلك ويحتمل ان يكون لكونه
لم ير اشاعة ذلك عن مثل هذا الامام مع القطع بانه غير
قادح فيه واما الذهبي فلابد انه فاته ذكر ذلك فضم اليه
ما ساقه عليه وما كان يعاب به هذا الامام بعد
تجاوز هذا الغرض من ذكرنا الصدد به ان شاء الله تعالى

ومن كلام من ترجم بحجة الاسلام رحمه الله
والذي اجتبى من كلام عبد الغافر قال الحافظ ابو القاسم ابن
عساكر كان اماما في علم الفقه مذهبا وخلافا وفي اصول
الديانات وسمع صحيح البخاري من ابي سهل محمد بن عبيد الله
الحفصي وولي التدريس بنظامية بغداد ثم
خرج الى الشام وزار البيت المقدس فقدم دمشق في
سنة تسع وثمانين واربعمائة واقام بها مدة وبلغني انه صنف
بها بعض مصنفاته ثم رجع الى بغداد ومضى الى خراسان ودرس

مع انه كان يولف للخطب ولشرح الكتب العبارات التى
يعجز الادباء والفصحاء عن امثالها واذن للذين يطالعون
كتبه فيعثرون على خلل فيها من جهة اللفظ ان يصلحوه
ويعذروه فان قصده المعاني وتحقيقها دون
الالفاظ وتنميقها ومما نقم عليه ما ذكره من
الالفاظ المستبشعة بالفارسية فى كتاب كيميا السعادة
والعلوم وشرح بعض الصور والمسائل بحيث لا
يوافق مراسم الشرع وظواهر ما عليه قواعد الاسلام وكان
الاولى به والحق احق ما يقال ترك ذلك التصنيف
والاعراض عن الشرح فان العوام ربما لا يحكمون قواعد
البراهين والحجج فاذا سمعوا شيئا من ذلك تخيلوا منه
ما هو المضر بعقائدهم وينسبون ذلك الى
بيان مذاهب الاوائل على ان المصنف اللبيب
اذا ادرج المعنى علم ان الرمز ما ذكره مما رمز اليه
اشارات الشرع وان لم يصرح به ولوجد امثاله فى كلام مشايخ

الطريقة

الطريقة مرموزة ومصرحا بها بمعرفته وليس لفظ الا وله اكثر
احد وجوهه يلائم موهمه فانه يشعر بسائر وجوهه بما يوافق
عقائد اهل الملة فلا بحث اذا حمله الاعلى بما يوافق
ولا ينبغي ان يتعلق به فى الرد عليه متعلق اذ الحكمة
ان من له وجها فى الصحة يوافق الاصول على ان هذا
العذر يحتاج الى من يظهره ويقومه وكان الاولى ان يترك
الافصاح بذلك كما تقدم ما ذكره وليس كلما يتقرر ويمشي
لاحد بتقريره ينبغي ان يظهره بل الترك اشبه مما يؤدي الى اظهار
ولا يخفى على ذلك درج الاولون وعبر السلف الصالحون
ابقاء على مراسم الشرع وصيانة لمعالم الدين عن طعن الطاعنين
وغيره المارقين الجاحدين والله الموفق للصواب وقد سمعت
انه سمع من سنن ابي داود سماعا عن الحاكم ابي الفتح
الحاكمي الطوسي وما عثرت على سماعه وسمع من الاحاديث المعروفة
اتفاقا مع الفقهاء فمما عثرت عليه مما سمعه من كتاب مولد
النبي صلى الله عليه وسلم من تاليف ابي بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم

عنه ما كنت اجوز في ديني ان اقف عن الدعوة ومنفعة
الطالبين بالافادة وقد حق علي ان ابوح بالحق وانطق به وادعوا
عوا اليه وكان صادقا في ذلك ثم ترك ذلك قبل ان يترك وعاد
الى بيته واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم وخانقاه
للصوفية وكان قد وزع اوقاته على وظايف الحاضرين من
ختم القران ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس
بحيث لا يخلو لحظه من لحظاته ولحظات من معه عن فايدة
الى ان اصابه عين الزمان وضن الايام به على اهل عصره فنقله
الله الى كريم جواره بعد مقاساته انواع من القصد والمنا
وهابه
واة من الخصوم والسعي به الى الملوك وكفاية الله وحفظه
وصيانته عن ان ينوشه ايدي النكبات او تهتك ستر د
ينه بشي من الزلات وكانت خاتمة امره اقباله على حديث
المصطفى صلى الله عليه وسلم ومجالسة اهله ومطالعة
الصحيحين البخاري ومسلم اللذين هما حجة الاسلام
ولو عاش لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الايام يستفرغه
همه في تحصيله ولا شك انه سمع الاحاديث في الايام الماضية

وا

واشتغل في اخر عمره بسماعها ولم تتفق له الرواية ولا ضير
فيما خلفه من الكتب المصنفة في الاصول والفروع وساير
الانواع يخلد ذكره ويتقرر عند المطالعين المستفيدين
منها انه لم يخلف مثله بعده مضى الى رحمة الله تعالى
يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائه
ودفن بظاهر قصبة طابران والله تعالى يخصه بانواع
الكرامات في اخرته كما خصه بفنون العلم في دنياه
بمنه ولم يعقب الا البنات وكان له من الاسباب ارثا
وكسبا ما يقوم بكفايته ونفقة اهله واولاده فما كان
يباسط احدا في الامور الدنيوية وقد عرضت عليه
اموال فما قبلها واعرض عنها واكتفى بالقدر الذي يصون
به دينه ولا يحتاج معه الى التعرض لسؤال ومنال من غيره
ومما كان يعترض به عليه وقوع خلل من جهة النحو
يقع في اثناء كلامه وروجع فيه فانصف من نفسه واعترف
انه ما مارس ذلك الفن واكتفى بما يحتاج اليه في كلامه

فيه والطعن فيما يذره ويأتيه والسعايه به والتشنيع
عليه فما تاثر به ولا اشتغل بجواب الطاعنين ولا اظهر
استيحاشا بغميزه المخلطين ولقد زرته مرارا وما كنت
احدس في نفسي مع ما عهدته في سالف الزمان عليه من
الزعاره وايحاش الناس والنظر اليهم بعين الازدرا
والاستخفاف بهم كبرا وخيلا واعتزازا بما رزق من
البسطه في النطق والخاطر والعبان وطلب الجاه والعلو
في المنزله انه صار على الضد وتصفى عن تلك الكدورات
وكنت اظن انه متلفع بجلباب التكلف متنمس بما صار اليه
فتحققت بعد السبر والتنقير ان الامر على خلاف المظنون
وان الرجل افاق بعد الجنون وحكى لنا في ليال كيفيه
احواله من ابتدا ما ظهر له سلوك طريق التاله وغلبه
الحال عليه بعد تبحره في العلوم واستطالته على الكل
بكلامه والاستعداد الذي خصه الله تعالى به في تحصيل
انواع العلوم وتمكنه من البحث والنظر حتى تبرم من الاشتغال

بالعلوم

بالعلوم العريه عن المعاملات وتفكر في العاقبه وما يجدي العالم
وينفع في الاخره فابتدا بصحبه الفارمذي واخذ منه استفتاح ح
الطريقه وامتثل ما كان يشير به عليه من القيام بوظايف
العبادات والامعان في النوافل واستدامه الاذكار والجد
والاجتهاد طلبا للنجاة الى ان جاز تلك العقبات وتكلف تلك
المشاق وما تحصل على ما كان يطلبه من مقصوده .
انه راجع العلوم وخاض في الفنون وعاود الجد والاجتهاد
في كتب العلوم الدقيقه والتقى باربابها حتى تفتح له ابوابها
وبقي مده في الوقايع وتكافي الادله واطراف المسايل
حكى انه فتح عليه باب من الخوف بحيث شغله عن كل شي وحمله
على الاعراض عما سواه حتى سهل ذلك وهكذا الى
ان ارتاض كل الرياضه وظهرت له الحقايق وصار ما كنا نظن
به ناموسا وتخلقا طبعا وتحققا وان ذلك اثر السعاده
المقدره له من الله تعالى ثم سالناه عن كيفيه رغبته في الخروج
من بيته والرجوع الى ما دعي اليه من امر نيسابور فقال معتذرا

يطوف ويزور المشاهد المعظمه واخذ في التصانيف المشهوره التي لم يسبق اليها مثل احيا علوم الدين والكتب المختصره منها مثل الاربعين وغيرها من الرسايل التي من تاملها علم محل الرجل من فنون العلم واخذ في مجاهده النفس وتغيير الاخلاق وتحسين الشمايل وتهذيب المعاش فانقلب شيطان الرعونه وطلب الرياسه والجاه والتخلق بالاخلاق الذميمه الى سكون النفس وكرم الاخلاق والفراغ عن الرسوم والزينا والتزي بزي الصالحين وقصر الامل ووقف الاوقات على هدايه الخلق ودعايهم الى ما يعنيهم من امر الاخره وتبغيض الدنيا والاشتغال بها على السالكين والاستعداد للرحيل الى الدار الباقيه والانقياد لكل من يتوسم فيه او يشم منه رايحه المعرفه او التيقظ لشي من انوار المشاهده حتى مرن على ذلك ولان ثم عاد الى وطنه لازما بيته مشتغلا بالفكر ملازما للوقت مقصودا نفيسا وذخرا للقلوب ولكل من يقصده ويدخل عليه الى ان اتى على ذلك مده وظهرت

التصانيف

التصانيف وفشت الكتب ولم تبد في ايامه مناقضه لما كان فيه ولا اعتراض لاحد على ماثره حتى انتهت نوبه الوزاره الى الاجل فخر الملك جمال الشهدا وتزينت خراسان بحشمته ودولته وقد سمع وتحقق بمكان الغزالي ودرجته وكمال فضله وحالته وصفا عقيدته ونقا سريرته فتبرك به وحضره وسمع كلامه فاستدعى منه ان لا يبقي انفاسه وفوايده عقيمه لا استفاده منها ولا اقتباس من انوارها والح عليه كل الالحاح وتشدد في الاقتراح الى ان اجاب الى الخروج وحمل الى نيسابور وكان الليث غايبا عن عرينه والامر خافيا في مستور قضا الله ومكنونه فاشير عليه بالتدريس في المدرسه الميمونه النظا ميه فلم يجد بدا من الاذعان للولاه ونوى باظهار ما اشتغل به هدايه الشداه وافاده القاصدين دون الرجوع الى ما انخلع عنه وتحرر عن رقه من طلب الجاه ومماراه الاقران ومكابره المعاندين وكم قرع عصاه بالخلاف والوقوع

على الامام احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور مختلفا الى درس امام الحرمين في طايفة من الشبان من طوس وجد واجتهد حتى تخرج عن مدة قريبة وبذ الاقران وحمل القران وصار انظر اهل زمانه وواحد اقرانه في ايام امام الحرمين وكان الطلبة يستفيدون منه ويدرس لهم ويرشدهم ويجتهد في نفسه وبلغ الامر به الى ان اخذ في التصنيف وكان الامام مع علو درجته وسمو عبارته وسرعة جريه في النطق والكلام لا يصفي نظره الى الغزالي سرا لانافته عليه في سرعة العبارة وقوة الطبع ولا يطيب له تصديه للتصانيف وان كان متخرجا به منتسبا اليه كما لا يخفى من طبع البشر ولكنه يظهر التبجح به والاعتداد بمكانه ظاهرا خلاف ما يضمره ثم بقي كذلك الى انقضاء ايام الامام فخرج من نيسابور وصار الى العسكر واحتل من مجلس نظام الملك محل القبول واقبل عليه الصاحب لعلو درجته وظهور اسمه وحسن مناظرته وجري عبارته وكانت تلك الحضرة محط رحال العلماء ومقصد الائمة

والفصحاء فوقعت للغزالي اتفاقات حسنة من الاحتكاك بالائمة وملاقاة الخصوم اللد ومناظرة الفحول ومناقرة الكبار وظهر اسمه في الافاق وارتفق بذلك اكمل الارتفاق حتى ادت الحال به الى ان رسم للمصير الى بغداد للقيام بتدريس المدرسة الميمونة النظامية بها فصار اليها واعجب الكل تدريسه ومناظرته وما لقي مثل نفسه وصار بعد امامة خراسان امام العراق ثم نظر في علم الاصول وكان قد احكمها فصنف فيه تصانيف وجدد المذهب في الفقه فصنف فيه تصانيف وسبك الخلاف فحرر فيه ايضا تصانيف وعلت حشمته ودرجته في بغداد حتى كانت تغلب حشمة الاكابر والامراء ودار الخلافة فانقلب الامر من وجه اخر وظهر عليه بعد مطالعة العلوم الدقيقة وممارسة الكتب المصنفة فيها وسلك طريق الزهد والتاله وترك الحشمة وطرح ما نال من الدرجة والاشتغال باسباب التقوى وزاد الاخرة فخرج عما كان فيه وقصد بيت الله تعالى وحج ثم دخل الشام واقام في تلك الديار قريبا من عشر سنين

[illegible]

ممن جاء بعد الغزالي فقدر الغزالي لا بمقدار علمه اما بمقدار علم
الغزالي فلا إياه إذ لم يجئ بعده مثله ثم الله أي له إنما يعرف قدره بمقدار
ما عنده لا بقدر الغزالي في نفسه سمعت الشيخ الإمام رحمه الله
يقول لا يعرف قدر الشخص في العلم إلا من ساواه في رتبته وخالطه
مع ذلك قال وإنما يعرف قدره بمقدار ما أوتيه هو وكان
يقول لنا لا يعرف أحد من الأصحاب قدر الشافعي رضي الله عنه
كمعرفة المزني قال وإنما يعرف المزني من قدر الشافعي بمقدار
قوى المزني والزائد عليها من قوى الشافعي لم يدركه المزني
وكان يقول لنا أيضا لا يعرف أحد النبي صلى الله عليه وسلم
حق قدره إلا الله تعالى وإنما يعرف كل أحد من مقداره بقدر
ما عنده هو قال فأعرف الأمة بقدره صلى الله عليه وسلم
أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأنه أفضل الأمة قال وإنما يعرف
أبو بكر من مقدار المصطفى صلى الله عليه وسلم ما تصل إليه
قوى أبي بكر رضي الله عنه وثم أمور تقصر عنها قواه لم يحط
بها علمه ويحيط بها علم الله تعالى عز وجل   ذكر كلام

ذكر كلام عبد الغافر الفارسي وما [illegible]
حمله على نفسه حرفا حرفا فإن عبد الغافر ثقة [illegible]
عارف وقد تحزب الحاكون لكلامه احزابا فمن ناقل لبعض
المدائح وحاذف لجميع ما أورده مما عيب على حجة الإسلام وذلك
صنيع من يتعصب على حجة الإسلام وهو شيخنا الذهبي فإنه ذكر
بعض المدائح نقلا بالمعنى محرف اللفظ محرفا المعنى غير مطابق
في الأكثر ولما انتهى إلى ما ذكره عبد الغافر مما عيب عليه استوفاه
من زاد ووسع وبسط وشرح ومن ناقل لكل المدائح ساكت
عن ذكر ما عيب وهو الحافظ أبو القاسم ابن عساكر وأحسن
بفعله ذلك وأما أنا فأورد جميعه ثم أتكلم عليه ○
وأما [illegible] النووي والحافظ [illegible] قال أبو الحسن
عبد الغافر بن إسماعيل الخطيب الفارسي خطيب نيسابور رحمه الله
محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي حجة الإسلام و[illegible]
إمام أئمة الدين لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا ○
وخاطرا وذكاء وطبعا شدا أطرافا في صباه بطوس من الفقه

والطوق ثم رجع الى مدينه طوس واتخذ الى جانب داره
مدرسه للفقها وخانقاه للصوفيه ووزع اوقاته على وظائف
من ختم القران ومجالسة ارباب القلوب والتدريس لطلبة
العلم وادامة الصلاة والصيام وسائر العبادات الى
ان انتقل الى رحمه الله تعالى ورضوانه طيب الثنا اعلا
منزله من نجم السما لا يكرهه الا حاسد او زنديق ولا يسومه
بسوء الا حائد عن سوا الطريق ينشدهم لسان حاله

وان خفي من ستر هم عشق فالبدر احسن ان فاقه الظلم
وان راوا بخس بضاعة ثمنه فالدر درّ وان لم يشر بالقيم

وكانت وفاته قدس الله روحه بطوس في يوم
الاثنين رابع عشر جمادى الاخر سنه خمس وخمسمايه ومشهده بها
بمقبره الطابران قال ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الثبات
عند الممات قال احمد اخو الامام الغزالي رحمهما الله تعالى
لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضا اخي ابو حامد وصلى وقال
علي بالكفن فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وقال سمعا وطاعة

للدخول على الملك ثم مد رجليه واستقبل القبلة ومات قبل
الاسفار قدس الله روحه هذه ترجمه مختصره يقنع بها طالب
الاختصار واذا ابيت الا البسط في شرح حال هذا الحبر الذي
شرف الاوراق بذكراه وعبق الوجود برياه فنقول
ومن كلام اهل عصره فيه ما قد مر من كلام شيخه امام الحرمين وقوله
الغزالي بحر مغرق وقال الحافظ ابو طاهر السلفي سمعت الفقها
يقولون كان الجويني يعني امام الحرمين يقول في تلامذته اذا ناظروا
التحقيق للخوافي والجريان للغزالي والبيان للكيا وقال حمده الامام
محمد بن يحيى الغزالي هو الشافعي الثاني وقال اسعد الميهني لا يصل الى
معرفه علم الغزالي وفضله الا من بلغ او كاد يبلغ الكمال في عقله قلت
يعجبني هذا الكلام فان الذي يجب ان يطلع على منزلة من هو اعلا منه
في العلم يحتاج الى العقل والفهم فبالعقل يميز وبالفهم يقضي ولما
كان علم الغزالي في الغايه القصوى احتاج من يريد الاطلاع
على مقداره فيه ان يكون تام العقل واقول لا يجمع تام العقل
من هداه مرتبته في العلم لمرتبه الاخر وحينئذ فلا يعرف احدا

التي للخانقاه وغيره منها وانفق انه جلس يوماً في صحن الجامع الازهر
وجماعة من المتفقهين يتمشون في الصحن واذا بقروي اتاهم
يستفتيا فلم يردوا الجواب والغزالي يتامل فلما راى القروي
عادم الجواب وانه يعسر عليه ارشاده دعاه واجابه فاخذ
القروي يهزا به ويقول اذا كان المدرس ما اجابوني
وهذا الفقير عامي كيف يجيبني واولئك المتفقهون ينظرونه
فلما فرغ من كلامه معه دعوا القروي وسالوه ما الذي حدثك
به هذا العامي فشرح لهم الحال فجاؤوا اليه وتعرفوا به
واحتاطوا به وسالوه ان يعقد لهم مجلسا فوعدهم الى ثاني
يوم وسافر من ليلته ومنها انه صادف دخوله يوما
المدرسة الامينية فوجد المدرس يقول قال الغزالي رضي الله عنه
وهو يدرس من كلامه فخشي الغزالي على نفسه العجب ففارق
دمشق واخذ يجول في البلاد فدخل [illegible] مصر وتوجه الى
[illegible] فاقام بها مدة ويقال انه عزم على المضي
الى السلطان يوسف بن تاشفين سلطان المغرب لما بلغه من
عدله

عدله فبلغه نعيه واستمر يجول في البلاد ويزور المشاهد
ويطوف على الترب والمساجد ويأوي القفار ويروض نفسه
ويجاهدها جهاد الابرار ويكلفها مشاق العبادات ويبلوها
بانواع القرب والطاعات الى ان صار قطب الوجود والبركة
العامة لكل موجود والطريق الموصلة الى رضا الرحمن
والسبيل المنصوب الى مركز الايمان ثم رجع
وعقد بها مجلس الوعظ وتكلم على لسان اهل الحقيقة وصنف
كتاب الاحياء قال ابن النجار ولم يكن له استاذ ولا طلب شيئا
من الحديث لما اراد له الا حديثا واحدا اسنادا ذكره في [illegible]
الكتاب يعني الاربعين قلت ولم اره ذكر هذا الحديث بعد
وقد اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بحديث من حديثه بسنده لو
وذكر الحافظ ابن عساكر انه سمع صحيح البخاري من ابي سهل محمد بن عبيد الله
الحفصي وذكر عبد الغافر له مسموعات عدد ذكرها في كلام عبد
الغافر ثم عاد الغزالي الى خراسان ودرس بالمدرسة
النظامية بنيسابور مدة يسيرة وكان قلبه معلق بما هو عليه

عظيم الجاه زائد الحشمة عالي الرتبة مسموع الكلمة مشهور الاسم
تضرب به الامثال وتشد اليه الرحال الى ان عزفت نفسه
عن رذائل الدنيا ورفض ما فيها من التقدم والجاه وترك كل
ذلك وراء ظهره وقصد بيت الله الحرام فخرج الى الحج في ذي
القعدة سنة ثمان وثمانين واستناب اخاه في التدريس
ودخل دمشق في سنة تسع وثمانين فلبث فيها اياما يسيرة على
قدم الفقر ثم توجه الى بيت المقدس فجاور به مدة ثم
عاد الى دمشق واعتكف في المنارة الغربية من الجامع وكانت اقامته
بها على ما ذكر الحافظ ابن عساكر وما نقله عنه الذهبي ولم اجده في كلامه
وكان الغزالي اكثر الجلوس في زاوية الشيخ نصر المقدسي بالجامع
الاموي المعروفة اليوم بالغزالية نسبة اليه وكانت تعرف
قبله بالشيخ نصر المقدسي قال الحافظ ابن عساكر اقام الغزالي
بالشام نحوا من عشر سنين كذا نقل شيخنا الذهبي ولم اجد ذلك
في كلام ابن عساكر في تاريخ الشام ولا في التبيين ويحكى حكايات
منها انه قصد الاجتماع بالشيخ نصر وانه لم يدخل الى دمشق الا يوم

وفاته

الى
وفاته فصادف انه دخل الجامع وهو لابس زي الفقراء فاتفق
جلوسه في الزاوية المنار اليها فبعد هنيهة اجتمعت جماعة من
طلبة العلم وسألوه في العلوم بعد ان تأملوه ونظروا اليه
مليا فوجدوه بحر الاسرار فقال لهم ما فعل الشيخ نصر
المقدسي قالوا توفي وها نحن جئنا من دفنه وكان لما حضرته الوفاة
قال لنا من يخلفني في حلقتي فقال اذا فرغتم من دفني عودوا
الى الزاوية تجدون شخصا اعجميا وصفه لنا اقرؤوه مني السلام
وهو خليفتي وهذه الحكاية لم تثبت عندي ووفاة الشيخ نصر
كانت سنة تسعين واربعمائة وان صحت فلعل ذلك عند عوده
الى دمشق من القدس والا فقد كان اجتماعه بمكة لما دخل
دمشق سنة تسع وثمانين قبل وفاة نصر بسنة وصرح شيخنا الذهبي
ان الغزالي جالس نصرا ايضا والذي اوصى نصر المقدسي ان
يخلفه بعده هو نصر الله المصيصي تلميذه ومنها انه لما
دخلها على زي الفقراء جلس على باب الخانقاه السميساطية
الى ان اذن له فعبر مجهولا لا يعرف واتخذ الكنس الميضاة

بخطه
اليه
بخطه
وسالوه
مدفه

تجردت من معرفتها وبقيت بلا علم ثم امر بعض اصحابه فسلم الي
المخلاة قال الغزالي فقلت هذا مستنطق انطقه الله تعالى
ليرشدني به في امري فلما وافيت طوس اقبلت على الاشتغال
ثلث سنين حتى حفظت جميع ما علقته وصرت بحيث لو قطع علي
الطريق لم اتجرد من علمي وقد روي هذه الحكاية عن الغزالي ايا
الوزير نظام الملك كما هو مذكور في ترجمة نظام الملك
من رواية ابن السمعاني ثم ان الغزالي رضي الله عنه قدم نيسابور
ولازم امام الحرمين وجد واجتهد حتى برع في المذهب
والخلاف والاصلين والجدل والمنطق وقرا الحكمة والفلسفه
واحكم كل ذلك وفهم كلام ارباب هذه العلوم وتصدى للرد
عليهم وابطال دعاويهم وصنف في كل فن من هذه
العلوم كتبا احسن تاليفها واجاد وضعها وترصيعها لذا نقل
النقله ولم اره له مصنفا في اصول الدين بعد شده التحري
الا ان يكون قواعد العقائد وعقائد صغرى واما كتاب مستقل
على قاعده المتكلمين فلم اره وساعقد فصلا لاسماء ما وقفت عليه

من

قلمه الفقير له
[illegible] ١٥ [illegible]
محمد ابن [illegible]
ادريس

من تصانيفه وكان رضي الله عنه شديد الذكاء سديد النظر
عجيب الفطرة مفرط الادراك قوي الحافظة بعيد الغور
غواصا على المعاني الدقيقة جبل علم مناظرا محجاجا وكان
امام الحرمين يصف تلامذته فيقول الغزالي بحر مغرق والكيا
اسد مخرق والخوافي نار تحرق وقيل ان الامام كان
لاجله يمعص منه في الباطن وان كان يظهر التبجح به في الظاهر
ثم لما مات امام الحرمين خرج الغزالي الى العسكر
قاصدا نظام الملك اذ كان مجلسه مجمع اهل العلم وملاذهم
فناظر الائمة العلماء في مجلسه وقهر الخصوم وظهر كلامه عليهم
واعترفوا بفضله وتلقاه الصاحب بالتعظيم والتبجيل وولاه
تدريس مدرسته ببغداد وامره بالتوجه اليها فقدم بغداد
في سنة اربع وثمانين واربعمائة ودرس بالنظامية واعجب
الخلق حسن كلامه وكمال فضله وفصاحة لسانه ونكته
الدقيقة واشاراته اللطيفة واحبوه واقام على التدريس
وتدريس العلم ونشره بالتعليم والفتيا والتصنيف مدة

بحط الله معه

لعله
ينقص

الحظ واشتهى استدراك ما فاتني في ولديّ هذين فعلمهما
ولا عليك ان تنفد في ذلك جميع ما اخلفه لهما فلما مات
اقبل الصوفي على تعليمهما الى ان فني ذلك النزر اليسير الذي
كان خلفه لهما ابوهما وتعذر على الصوفي القيام بقوتهما فقال
لهما اعلما اني قد انفقت عليكما ما كان لكما وانا رجل من الفقر
والتجريد بحيث لا مال لي فاواسيكما به واصلح ما ارا لكما ان
تلجا الى مدرسة فانكما من طلبة العلم فيحصل لكما قوت يعينكما
على وقتكما ففعلا ذلك وكان هو السبب في سعادتهما وعلو
درجتهما وكان الغزالي يحكي هذا ويقول طلبنا العلم
لغير الله فابى ان يكون الا لله ويحكى ان اباه كان فقيرا صالحا
لا ياكل الا من كسب يده من عمل غزل الصوف ويطوف على المتفقهة
ويجالسهم ويتوفر على خدمتهم ويجد في الاحسان اليهم والنفقة
بما يمكنه عليهم وانه كان اذا سمع كلامهم بكى وتضرع وسال الله
تعالى ان يرزقه ابنا ويجعله فقيها ويحضر مجالس الوعظ
فاذا طاب وقته بكى وسال الله ان يرزقه ابنا واعظا فاستجاب

فاستجاب الله تعالى دعوته اما ابو حامد فكان افقه اقرانه
وامام اهل زمانه وفارس ميدانه كلمته شهد بها الموافق
والمخالف واقر بحقيقتها المعادي والمحالف واما احمد
فكان واعظا تنفلق الصم الصخور عند استماع تحذيره ه
وترعد فرائص الحاضرين في مجالس تذكيره

فصل في طلب حجة الاسلام العلم

قرا طرفا من الفقه في صباه ببلده على احمد بن محمد الراذكاني
ثم سافر الى جرجان الى الامام ابي نصر الاسماعيلي وعلق عنه التعليقة
ثم رجع الى طوس قال الامام اسعد الميهني فسمعته يقول
قطعت علينا الطريق واخذ العيارون جميع ما معي ومضوا فتبعتهم
فالتفت الي مقدمهم وقال ارجع ويحك والا هلكت فقلت
له اسالك بالذي ترجو السلامة منه ان ترد علي تعليقتي فقط فما هي
بشي تنتفعون به فقال لي وما هي تعليقتك فقلت كتب في تلك
المخلاة هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها فضحك وقال
كيف تدعي انك عرفت علمها وقد اخذناها منك فتجردت من

بسم الله الرحمن الرحيم الله المستعان
الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام
على سيد المرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه
والتابعين ، قال الشيخ الإمام [illegible] العلامة [illegible]
تاج الملة والدين ابو نصر عبد الوهاب السبكي في طبقاته الكبرى
ترجمة ابي حامد الغزالي رضي الله عنه ، محمد بن محمد بن محمد بن احمد
الطوسي الامام الجليل ابو حامد الغزالي حجة الاسلام
ومحجة الدين التي يتوصل بها الى دار السلام جامع اشتات
العلوم والمبرز في المنقول والمفهوم جرت الائمة قبله بشأو
لم تقع منه بالغاية ولا وقف عند مطلب وراء مطلب لاهل
البداية والنهاية ، حلفت فلم اترك لنفسك ريبة
وليس وراء الله للمرء مذهب
حتى اخمل من القرناء كل خصم بلغ مبلغ السها واخمد من نيران البدع كل
ما لا تستطيع ايدي المجالدين مسها كان رضي الله عنه
ضرغاما الا ان الاسود تتضاءل بين يديه وتتوارى

وبدرا

وبدرا تماما الا ان هداه يشرق نهارا وبشرا من الخلق
ولكنه الطود العظيم وبعض الخلق ولكن مثل ما بعض الحجر
الدر النظيم جاء والناس الى رد فرية الفلاسفة احوج من
الظلماء لمصابيح السماء وافقر من الجدباء الى قطرات الماء
فلم يزل يناضل عن الدين الحنيفي بجلاد مقاله ويحمي حوزة
الدين ولا يلطخ بدم المعتدين حد نصاله حتى اصبح الدين وثيق العرى
وانكشفت غياهب الشبهات وما كانت الا حديثا مفترى
هذا مع ورع طوى عليه ضميره وخلوة لم يتخذ فيها غير
الطاعة سميره وتجريد تراه به وقد توحد في بحر التوحيد [illegible]
القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها
ترك الدنيا وراء ظهره واقبل على الله تعالى يعامله في سره
وجهره ، ولد رضي الله عنه بطوس سنة خمسين واربعمائة
وكان والده رحمه الله يغزل الصوف ويبيعه في دكانه
بطوس فلما حضرته الوفاة وصى به وباخيه احمد الى صديق له
متصوف من اهل الخير وقال له ان لي لتأسفا عظيما على تعلم

اللهم إني أسألك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم

كتاب ترجمة [illegible]
الإسلام الغزالي

C. 38

[illegible] والفوز [illegible] الوفا [illegible]

[illegible]

MS. 3336.